Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

Sheikh Al-Khaleesi in the book "Faisal I, King of Iraq"

Ass.Prof Dr Maha Mazhar Kani

University of Al-Muthanna / College of Education for Human Sciences

maha.mezher@mu.edu.iq

https://orcid.org/0000-0002-0227-0114

https://doi.org/10.32792/tqartj.v2i44.493

Received 6/10/2023, Accepted 26/11/2023 , Published 31/12/2023.

Abstract

Criticism of historical books is known for its positive and negative critical evaluation of their historical content. It involves analyzing the strengths and weaknesses of the book and assessing its historical scholarly quality. In this historical scientific study, we attempted to provide implicit detailed analytical criticism and evaluate the historical text of the book "Faisal I, King of Iraq." We focused on studying, analyzing, and drawing conclusions from the religious authority of the Khaleeji lineage in the city of Kazimiyah and its religious and political impact on modern Iraqi history. Throughout this study, we presented the reader with a brief introduction to the basic information about the book and its author. We analyzed the historical content of the book by rephrasing the author's conclusions and providing comments supported by documents on each conclusion related to the topic of the Khaleeji family leaders, Sheikh Mahdi and his son Sheikh Muhammad Al-Khaleesi. We also considered the author's writing style and evaluated the organization of the book presented for study and its use of references and other methodological aspects[1].

Contemporary Iraqi history holds significant importance in scientific studies across its political, historical, and social aspects. Recognizing the historical memory of this intellectual heritage and invoking it for successive generations through a rigorous scientific approach is crucial. Our study specifically analyzed the positions of the Khaleeji religious authority in the book "Faisal I, King of Iraq," which comprehensively documents the life of one of the most significant rulers in Iraq's entire history. Faisal I stands out as a prominent figure in the Middle East during a sensitive historical period. His role was pivotal in establishing modern Iraq in 1921. As nations take pride in their national heroes, fighters, and martyrs, the Iraqi memory should always honor the life milestones of Ayatollah Sheikh Muhammad Mahdi Al-Khaleesi (1860-1925), who was a national hero and a fighter. He also served as the highest religious authority during the reign of King Faisal I[1].

Keywords: Faisal I, Sheikh Muhammad Mahdi Al-Khaleesi, Sheikh Muhammad Al-Khaleesi, Iraq.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

الشَّيخُ الخَالِصِيّ في كتاب «فيصلُ الأول مَلكُ العِراق»

ا.م.د مها مزهر كاني (١)
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يُعرف نقد الكتاب بالتقييم النقدي الإيجابي والسلبي لمحتواه التاريخي، أي تحليل نقاط القوة والضعف فيه، والحكم على جودته العلمية التاريخية، وفي هذه الدراسة العلمية التاريخية حاولنا تقديم نقد تحليلي ضمني مفصّل وتقييم النص التاريخي لكتاب **(فيصل الأول ملك العراق)** في جانب دراسة وتحليل واستنتاج معطيات موقف المرجعية الدينية الخالصية في مدينة الكاظمية وأثرها الديني والسياسي في تاريخ العراق الحديث. وفي غمار هذه الدراسة قدمنا للقارئ تعريفاً موجزاً بالمعلومات الأساسية للكتاب والمؤلف، وتحليل المحتوى التاريخي للكتاب في ظل إعادة صياغة استنتاجات المؤلف من خلال كتابة تعليق مدعم بالوثائق على كل استنتاج يخص موضوع زعيمي الأسرة الخالصية الشيخ مهدي ونجله الشيخ محمد الخالصي، دون إغفال بيان وتحليل أسلوب كتابة المؤلف للنص التاريخي، وتقييم تنظيمه للكتاب المطروح للدراسة واستخدامه للمراجع، وما إلى ذلك من الجوانب المنهجية للكتابة.

احتل تاريخ العراق المعاصر أهمية كبيرة في الدراسات العلمية بمختلف جوانبها السياسية والتاريخية والاجتماعية، وانطلاقاً من أهمية معرفة الذاكرة التاريخية لهذا التراث المعرفي واستحضاره للاجيال المتعاقبة بأسلوب علمي رصين. عمدت الدراسة إلى تحليل مواقف المرجعية الخالصية في كتاب **(فيصل الأول ملك العراق)** الذي قدم توثيقاً شاملاً لحياة واحد من أهم حكام العراق طوال تاريخه على الاطلاق، بل يُعد من بين أبرز شخصيات الشرق الأوسط لحقبة تاريخية حساسة، إذ يعد فيصل الشخص الأهم في تأسيس المملكة العراقية الحديثة عام١٩٢١م. ولمّا كانت الشعوب تعتزّ بأبطالها الوطنيين، ومناضليها، وشهدائها، لذا كان لزاماً على الذاكرة العراقية أن تفخر وتستذكر دائماً محطات حياة آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي (١٨٦٠-١٩٢٥م) فهو بطلها الوطني ومجاهدها بعد أن كان مرجعها الديني الأعلى في حقبة الملك فيصل الأول.

الكلمات المفتاحية : الملك فيصل الأول، الشيخ محمد مهدي الخالصي، الشيخ محمد الخالصي، العراق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

المقدمة:

إن مسألة تلخيص الكتاب أو البحث العلمي ليست بالأمر السهل على الباحث العلمي – التاريخي، بل تحتاج إلى الخبرة والمهارة والإلتزام بعدة شروط علمية ومنهجية، لكي يستطيع الباحث والناقد التوصّل إلى النقد المثالي للكتاب التاريخي، وفي هذه الدراسة حاولنا استخدام طريقة التقييم الضمني وإعادة صياغة استنتاجات المؤلف من خلال كتابة تعليق على كل استنتاج يخص المرجعية الخالصية، والتتبع التاريخي لترتيب الأحداث وشخوصها وفقاً لنظام منهجي وصفي تحليلي متوازن بحيث لا تطغى إحدى الفقرات على الأخرى. ذلك من خلال جعل التحليل والتقييم منظمين في فقرات حسب المواضع الخمسة والثمانين التي ذكرت الخالصي في متون الكتاب، وإضافة مقارنات مع كتب أخرى ولكن بشكل موجز، والحرص على عدم نسيان ذكر الأدلة من الكتاب لتوضيع النقاط الرئيسية للنقد، مع تجنب الأقتباس المفرط من الكتاب. كما إعتمدت الدراسة على مجموعة من الوثائق ومذكرات الأسرة الخالصية، فضلاً عن الدراسات العلمية التاريخية المتنوعة والرافدة للموضوع بالحيوية والنقد المعرفي الشمولي.

جاء البحث بمقدمة ومحوريين تتبعهما خاتمة؛ فالمحور الأول: تضمن حيثيات (صدور كتاب «**فيصل الأول ملك العراق**» بشكل مقتضب وأهم المعلومات الأساسية للكتاب والمؤلف ومركز النشر وترجمة الكتاب، في حين تناول المحور الثاني (**الخالصي في كتاب فيصل الأول ملك العراق**): سلط الضوء فيه على دور آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي ونجله الشيخ محمد الخالصي في الأحداث السياسية التي شهدها العراق آنذاك.

المحور الأول: صدور كتاب «فيصل الأول ملك العراق»:

قدم مركز الرافدين للحوار (**RCD**) في النجف الأشرف بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الدولة العراقية. نسخة من كتاب (فيصل الأول ملك العراق)، من تأليف علي عبد الأمير علاوي صادر عن مطبعة (جامعة ييل Yale University press)، ترجمه إلى اللغة العربية سيمون أكرم العبّاس، وغيث يوسف محفوظ، وراجعه رئيس قسم البحث والتطوير في المركز الاستاذ الدكتور مقدام عبد الحسن الفياض.

يمكننا تصنيف الكتاب ضمن أهم المصادر التي صدرت في العقد الأخير، ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا انه تميّز بأنه أوسع دراسة تاريخية سياسية توثيقية عن الملك فيصل الأول(١٨٨٣–١٩٣٣م)، بالإضافة إلى القيمة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

العلمية التي يقدمها للقارئ بالإجابة على السؤال الذي يُطرح في الأذهان حول كارزمية الملك فيصل الأول والكيفية التي سيطر فيها على الأحداث وصنع القرار السياسي في سوريا والعراق، وأهمية الدور الذي لعبه الملك فيصل الأول الشخص الأهم في تأسيس المملكة العراقية الحديثة عام١٩٢١م، وتشييد دعائمها وبناء أركانها، والكفاح من أجل إعطائها هويتها السياسية، وصولاً إلى تحقيق الاستقلال الناجز.

ويعُد الكتاب إنجازاً كبيراً للمؤلف، ولمركز الرافدين للحوار **RCD** في النجف الاشرف، الذي تولى مهمة ترجمته من الانكليزية إلى العربية وإعداده وطباعته ونشر طبعته الأولى في بيروت عام ٢٠٢٢م، وقد لاقى الكتاب ترحيباً واسعاً في الأوساط الفكرية والاكاديمية والثقافية لسعة المعلومات التي أوردها المؤلف، كما ذكر ذلك اكثر ممن قرأه أو اطلع عليه.

المؤلف في سطور:

علي عبد الأمير علاوي: أكاديمي واقتصادي وسياسي، يحمل الجنسية العراقية والبريطانية، ولد عام١٩٤٧م في مدينة الكاظمية ببغداد، غادر العراق عام١٩٥٨م مع عائلته بسبب صلات العائلة بالنظام الملكي، عمل والده عبد الأمير علاوي وزيراً للصحة في عدة وزارات، بينما كان جده عبد الهادي الجلبي رئيساً لمجلس الشيوخ. درس علاوي الهندسة المدنية في معهد مساتشوستس للتكنولوجيا عام١٩٦٩م، ثم أكمل دراسته فنال شهادة الماجستير في إدارة أعمال من جامعة هارفرد عام ١٩٧١م وأخرى في التخطيط الاقليمي، درّس في كلية لندن للاقتصاد، ثم قام بالتدريس في جامعة أكسفورد، وفي عام ١٩٧٨م شارك في تأسيس البنك التجاري العربي الدولي للتمويل، وشغل منصب رئيس مجموعة فيزا الدولية(١٩٩١-١٩٩٤م)، كما أصبح بين عامي (١٩٩٩ و٢٠٠٢م) زميلًا أول في كلية سانت أنتوني بجامعة أكسفورد، كما كان جزءاً من أقطاب المعارضة العراقية في المنفى أثناء حكم صدام حسين في العراق[٢].

تحول فجأة من المجال الأكاديمي والعمل في دنيا الاقتصاد إلى عمق العمل السياسي، فقد تقلد مناصب وزير الدفاع والمالية والتجارة في سلطة الائتلاف المؤقتة المشرفة على العراق بين عامي(٢٠٠٣ و٢٠٠٦م)، ثم تولى عام ٢٠٢٠م منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المالية، أبرز مؤلفاته:(**احتلال العراق: الانتصار في الحرب وخسارة السلام وأزمة الحضارة الإسلامية**)[٣].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

الناشر: مركز الرافدين للحوار RCD في النجف الاشرف:

تجمّع فكري عراقي مستقل تأسس الكترونياً بفكرة ودعوة الشاب النجفي ذات خمسة وعشرون عاماً السيد زيد صباح عزيز الطالقاني في عام ٢٠١٤م، ثم أصبح منظمة غير حكومية مركزها في بغداد والنجف الاشرف، ضمّ أكثر من (١٢٠٠) عضو عراقي مقيمين في(٣٣) دولة من دول العالم، يعمل على تشجيع الحوارات الثقافية والسياسية والاقتصادية بين النُخب العراقية المثقفة، بهدف تعزيز التجربة الديمقراطية وتحقيق السلم الاجتماعي ومساعدة مؤسسات الدولة في بناء ذاتها على أسس ورؤى استراتيجية عراقية، إذ يكوّن المركز صالوناً سياسياً يتسم بالموضوعية في الحوار، فكانت منظمة تهتم بالسلم المجتمعي ذات برامج توعوية تطوعية[٤].

فكرة صدور الكتاب

بدأت الفكرة بالكتابة عن السيرة الذاتية للملك فيصل الأول تراود مخيلة علاوي منذ عام ١٩٩٨م، ويعود السبب في اختياره لهذا الموضوع لعدة اعتبارات اجتماعية وسياسية، كان في مقدمتها تأثير الأسرة البيتية الأولى، حيث تشكلت فيها شخصيته الفردية الاجتماعية، واكتسب فيها عقيدته وقيمه وأساليبه ومهاراته، فقد تأثرت التربية البيتية لعلاوي بالنظام الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لأسرته، متمثلة بمكانة أسرته الاجتماعية ونوعية العلاقات السائدة بين أفرادها والحكم الملكي، فعلاقات الود والتفاهم والثقافة الفكرية التي جمعت أسرته بالعائلة الملكية في العراق، إلى جانب وصول البعض من أفرادها إلى المناصب العامة الرفيعة في الدولة العراقية الحديثة، كان لها دورها في تنشئة شخصية علاوي وانجذابها نحو شخصية الملك فيصل، ولهذا يمكن القول إن التربية البيتية الاسرية قد أخذت مداها عند أبيه الدكتور عبد الأمير علاوي، والتي ألقت بظلالها على ابنه عليّ، فقد شهدت فترة شباب والده ودراسته الجامعية، تتويج الملك فيصل ملكاً على العراق عام ١٩٢١م، مما حدى بالأب تصوير تلك المرحلة المفعمة بالأمل والتفاؤل بمستقبل العراق بكتاباته للأجيال، فكان سبباً في إعجاب علاوي بفيصل، دون أن نغفل عن تأثير جماعة الرفاق لوالده التي انتمى اليها علاوي في مختلف مراحل نموه وبخاصة مراحل المراهقة والشباب، وتكونت هذه الجماعة من أقران والده وأصدقائه المعروفين كما أطلق عليهم علاوي اسم **(الفرسان الثلاثة)** وهم كل من؛ عبد الغني الدلّي(١٩١٣-٢٠١٠م) وزير زراعة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

سابق عراقي وسفير؛ وعبد الكريم الأزري(١٩٠٨-٢٠٠٨م) وزير المالية العراقي في النظام الملكي، وكلاهما تم نفيهما مع والده بعد ثورة ١٩٥٨م، فشكّلوا في منفاهم في لندن فريقاً للدفاع عن النظام الملكي في العراق، أضف إلى ذلك التأثر الثقافي بشخصية السياسي العراقي محمد فاضل الجمالي (١٩٠٣-١٩٩٧م)، فتشكلت بينهم روابط طبيعية أدرك من خلالها علاوي بأن فيصل قد احتل موقعاً ذا أهمية بارزة في تشكيل العراق، ووعدهم بالكتابة عن السيرة الذاتية للملك غير مدرك حجم المهمة التي ذللت صعوباتها بالدعم الاكاديمي البحثي في العراق والشرق الأوسط وأوربا(٥).

هوية الكتاب

تألف الكتاب من سبعمائة وستين صفحة من الحجم المتوسط، مستنداً على مصادر أصيلة ومتنوعة قريبة للأحداث، فضلاً عن الدراسات الاكاديمية والمطبوعات الإنكليزية والعربية، إلى جانب كمٍ كبير من الوثائق غير المنشورة، والمحفوظة في دور الأرشفة البريطانية، فهو بحق كتاب موسوعي توثيقي تاريخي كبير شامل لحياة واحد من أهم حكام العراق طوال تاريخه على الإطلاق، والتي أدت دوراً محورياً في صنع أحداثه الحاسمة.

ويجب الاعتراف والقول الصريح أن القلم عاجز عن تقديم هذا الكتاب الوثائقي السياسي التاريخي الرصين الذي يُعد من أضخم وأوسع الأعمال الوثائقية الصادرة عن ملك العراق المؤسس فيصل الأول، إذ انطلق الكتاب من قاعدة أن قراءة تاريخ العراق تكمن احياناً من خلال قراءة السيرة الذاتية والسياسية والفكرية للملك فيصل الأول، فقد تضمّن الكتاب مقدمة تعريفية للمركز، وتمهيد جاء على غير المعتاد بعنوان (موت الملك أيلول/سبتمبر١٩٣٣م)، وأربعة وعشرين فصلاً، توزّعت على أربعة أجزاء غطّت معظم سنوات حياته الممتدة بين عامي(١٨٨٣-١٩٣٣م) دعمت بهوامش توثيقية لكل فصل، وبتسلسل زمني دقيق، وبوصف تحليلي وسرد علمي، اعتماداً على مصادر أصيلة ووثائقية. وانتهى بخاتمة تفصيلية للدراسة بعنوان(**فيصل العظيم**).

يستنتج من ذلك أن المؤلف أستخدم المنهج القائم على دراسة الموضوع دراسة وصفية تحليلية، قائمة على سرد الأحداث التاريخية، وفق منهج تقسيم الموضوع الواحد على محاور عدة، فقسم الكتاب إلى أجزاء على فصول شملت عدة مواضيع وفق منهج التسلسل الزمني للأحداث، كما يلحظ التأثير غير الموضوعي بشخصية الملك فيصل الأول وتجنب ذكر مثالب حكمه، وتصويره للقارئ بهيئة البطل والعظيم، وهذا مما يُشكل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

عليه في الدراسات التاريخية، التي ينبغي فيها مراعاة الحيادية والموضوعية.

تناول الكتاب في هيلكيته ما يلي:

الجزء الأول إمبراطورية تتفكك الفترة العثمانية(١٨٨٣-١٩١٤م)

الجزء الثاني: خرق المواثيق الحرب العالمية الأولى والثورة العربية الكبرى(١٩١٤-١٩١٨)

الجزء الثالث: الحلم المُهشم سوريا ومؤتمر باريس للسلام(١٩١٨-١٩٢١م)

الجزء الرابع: بداية جديدة للعراق (١٩٢١-١٩٣٣م).

تكمن أهمية الكتاب في توثيقه الأحداث التي تبرز الدور العلمائي وأهميته في صنع القرار السياسي، وتجسد ذلك بوضوح في الفصل العشرين من الجزء الرابع والذي حمل عنوان**(ثورة آيات الله)**، أذ أبرز الكتاب المواقف الوطنية للمدرسة الدينية الخالصية في مدينة الكاظمية، والمتمثلة في زعيميها آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي ونجله آية الله الشيخ محمد الخالصي خلال القرن الماضي. والتي ما زال إرثها الديني والوطني شاخصاً إلى وقتنا الحاضر[٦].

المحور الثاني: الخالصي في كتاب فيصل الأول ملك العراق

أسرة آل الخالصي: ترجع جذورها التاريخية إلى قبيلة بني أسد العربية، وموطنهم الاصلي مدينة الخالص في ديالى ومنها لقبت الاسرة بآل الخالصي، الا أن جدهم الأعلى الشيخ عبد الله بن الشيخ مغامس الخالصي هاجر إلى الكاظمية لدراسة العلوم الدينية، وأتخذها فيما بعد مقراً لإقامته، وخلف ثلاثة اولاد الشيخ عبد المهدي، والشيخ محمود والشيخ علي جد آل الشيخ عزيز رئيس البيت الخالصي في الكاظمية وجد الشيخ محمد مهدي الخالصي(١٨٦٠-١٩٢٥م) الذي اشتهرت فيه أسرة آل الخالصي. ولد في مدينة الكاظمية عام ١٨٦٠م نشأ وترعرع فيها وأكمل دراسته الدينية للمقدمات وعلم الاصول والكلام على أبرز علمائها كالشيخ عباس محمد الجصاني ثم واصل دراسته للأبحاث الفقهية في النجف الاشرف على علمائها الافذاذ ومنهم الاخوند محمد كاظم الخراساني(ت ١٩١١م) حتى بلغ مرحلة الاجتهاد وأصبح من علماء الدين المتميزين في الكاظمية، وفي عام ١٩١١م اسس المدرسة الزهراء الدينية في الكاظمية لتدريس العلوم الفقهية على وفق المنهج العلمي الحديث،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

كما مزج الشيخ الخالصي السياسة في الدين وعدَّها جزءاً منه، فأفتى بمجاهدة الانكليز عام ١٩١٤م وكان من القيادة العلمائية البارزة في تمحور الأحداث السياسية التي شهدها العراق منذ الاحتلال البريطاني للعراق وثورة العشرين وتشكيل الدولة العراقية عام ١٩٢١م، نفي على أثرها إلى ايران عام ١٩٢٣م واستشهد في خراسان ودفن في الروضة الرضوية المطهرة عام ١٩٢٥م[٧]، وبعده تزعم مرجعية آل الخالصي نجله الأكبر الشيخ محمد الخالصي(١٨٨٨-١٩٦٣م) من مواليد مدينة الكاظمية، نشأ في ظل رعاية والده الشيخ محمد مهدي ونهل منه العلوم الفقهية الدينية من علم الكلام والحكمة والفقه والاصول، فضلا عن دروس في المقدمات الأولية في المدرسة الزهراء ، ثم تابع ابحاث اساتذته في النجف وكربلاء في الفقه والاصول على الميرزا محمد تقي الشيرازي، حتى بلوغه مرحلة الاجتهاد، فأصبح عالماً وفقيهاً أصولياً ومجاهداً في حركة الجهاد عام ١٩١٤م ضد الاستعمار البريطاني إلى جانب والده، كما عُرف بموقفه الوطني في ثورة العشرين ورفض السياسة الانكليزية في حكم العراق المباشر، فنفي على أثرها إلى ايران عام ١٩٢٢م وبقي سبعة وعشرين عاماً في النفي والسجن والاعتقال لمناهضته حكم الشاه الايراني رضا شاه بهلوي وحكم الانكليز، وكان أسمى أهدافه الدفاع عن القضية العراقية وايصالها إلى المحافل الدولية، وبعد عودته إلى العراق عام ١٩٤٩م بدأت محطة جديدة في مسيرة حياته، فشرع في تنفيذ مهامه الجسيمة في إعادة العراق إلى طريق الاسلام الاصيل ومقاومة الحركات الشيوعية اليسارية الداعية إلى الإنحراف والتضليل، فضلاً عن مقاومة الاتجاه السياسي المتعاون مع الغرب والمتفاعل معه المتمثل بالسلطة الملكية، كما تزعم التيار الاسلامي الداعي إلى الوحدة الاسلامية والتقارب الديني، توفي عام ١٩٦٣ ودفن في احدى غرف الصحن الكاظمي المطهر وقبره شاخص في الجهة الغربية من الصحن[٨].

درس المؤلف الدور الوطني للشيخ محمد مهدي الخالصي ونجله الشيخ محمد الخالصي في أكثر من(**خمسة وثمانين موضعاً**)، مقسّمة على محاور عدة سلسلها وفق التسلسل الزمني للأحداث، فابتدأ بالإشارة في مقدمات الكتاب إلى شخصية آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي بأنه واحد من أهم الشخصيات الرئيسية العراقية خلال مدة الدراسة، المتنفذ في الكاظمية. والمعادِ للبريطانيين ولفيصل غالباً. ثم تطرق في موضوع (**التسلسل الزمني للأحداث**) إلى إبعاده في حزيران بالنفي الذاتي لآيات الله القياديِّين من العراق إلى ايران في عام ١٩٢٣ من قبل السعدون.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

مبيناً في الفصل السابع عشر من الجزء الرابع للدراسة الموسوم بـ .**(من بلاد الرافدين إلى العراق)**، في موضوع الإستفتاء العام (١٩١٨-١٩١٩م)، كيف كانت الأجواء في الكاظمية أكثر عداءً للحكم البريطاني، فهنا أخذ أعيان المدينة وآيات الله من عائلتي الخالصي والصدر زمام المبادرة في رفض الحكم البريطاني والمطالبة بحكومةٍ عربيةٍ مستقلة، وطالبت المضبطة بتنصيب أحد أبناء الشريف حسين ملك مكة أميراً على البلاد، على أن يتم تقييد صلاحياته من قبل البرلمان[٩]، فكانت اشارات دلالية للقارئ على وجود تفصيلات دقيقة عن ماهية وعظم دور آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي في القضية، ينبغي توضيحها للقارئ وفقاً لمذاكرات الشيخ المعروفة بـ .**(بطل الاسلام)**، إذ أن الانكليز أعلنوا في ٣٠ تشرين الثاني١٩١٨م أنهم يرغبون في تشكيل حكومة منتخبة مستقلة للعراق ، وسعى الانكليز بجهدهم أن يحملوا العراقيين على انتخاب السير برسي كوكس حاكماً للعراق[١٠]، الا ان الشيخ محمد تقي الشيرازي أصدر فتواه «**ليس لأحد المسلمين أن ينتخب لملوكية العراق غير مسلم**»[١١]، وأخذ ويلسن[١٢] باستفتاء العراقيين، ولاحظ منهم مقاومة شديدة للحكم البريطاني المباشر[١٣].

ثم يشير المؤلف(علاوي) في قسم الاستفتاء من الفصل الثامن عشر من كتابه إلى رفض آية الله الخالصي وغيره من زعماء الشيعة النموذج الرسمي للمضبطة، وتم توزيع نسخةٍ معدَّلة من النموذج على نطاقٍ واسعٍ في بغداد، تدعو فيصل إلى أن يكون ملكاً دستورياً، مستقلاً عن أي نفوذٍ أجنبي خاضعٍ لجمعيةٍ تأسيسية[١٤]، وفي تتبع جزئيات الحدث في مذكرات الشيخ محمد مهدي الخالصي، نجده بذل قصارى جهده مع بقية العلماء في توحيد صيغة المضبطة بـ . «**اننا نختار حكومة وطنية دستورية ملوكية يرأسها أحد أنجال ملك الحجاز**»[١٥]. حيث عقد في ٨ كانون الثاني ١٩١٩ م إجتماع في دار حسن النواب حضره الشيخ محمد مهدي الخالصي ووجهاء وعلماء الكاظمية، وحضر حاكم بغداد العسكري بلفور[١٦]، الذي إدعى أن العراقيين يرغبون في بقاء البريطانيين حكاماً للعراق وكان إلى جانب الخالصي نجل السيد اسماعيل الصدر، فقال الشيخ محمد مهدي الخالصي: «**قل لبلفور اذا كان الأمر كما تقول فكُفّ عن منع إتصالاتنا مع العراقيين لترى رأيهم**»[١٧]، في وقت مُنعت جميع المراسلات في العراق، حتى يتم تنفيذ سياسة الإنكليز دون مشاكل، فخرج بلفور من ذلك المجلس غاضباً وسط هتافات "**لا نريد الإنكليز ولا نرغب إلاّ في حكومة وطنية لا ترتبط بالأجانب**"، واتفق الحاضرون على إقرار مضبطة كربلاء مع زيادات بسيطة، وقد وقع على المضبطة (١٤٣) شخصاً [١٨]. وهذا ما جعل المؤلف يعطي وصفاً تحليلياً للموقف البريطاني إزاء الدور العلمائي في قضية الاستفتاء بما نصه: "**لكن**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

كان هناك جانبٌ أبشع من الاستفتاء. فقد قام ويلسون بترحيل المعارضين المعروفين للحكم البريطاني من بغداد، ورفض بصورةٍ مستعجلة الرأي الديني المُعبَّر عنه في المضبطات باعتباره لا يمثل الطبقات «المستنيرة»"[١٩].

ثم استعرض المؤلف في الفصل الثامن عشر: **(ملك العراق... دعم البناء)**، أخذ البيعة من الشخصيات الدينية المهمة التي وقفت بعيدةً عن مسألة ترشيحه، ذاكراً بأنه لم يكن أيّ منها أكثر أهميةً في هذا الصدد من آية الله مهدي الخالصي من الكاظمية، وهو أحد آيات الله العرب البارزين في العراق، وإن لم يكن في الصف الأول كأحد المجتهدين. معللاً رأيه ذلك من الموقف القوي للشيخ الخالصي ضد الثورة العربية، التي اعتبر أنها تقدِّم الدعم للكفار ضد دولةٍ مسلمة. كما بحث موقف ابن الخالصي، محمد، واصفاً إياه بـ أنه كان (قوةً بحد ذاته)، وكان أشدَّ عداءً لفيصل، الذي اعتبره الخالصي متطفلاً وأستاذاً في الخداع[٢٠]، وهذا الرأي أكده الشيخ محمد الخالصي في مذكراته(في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية) بما نصه:" **بأن من عرف فيصل يعلم إنه مجسمة الخداع والتزوير غير محسود عليهما ولا محمود بهاتين الصفتين، فتظاهر بمظهرٍ ديني ملِؤه الإخلاص للإسلام والمسلمين!** [٢١].

ثم يتابع المؤلف، فبدأ فيصل فور وصوله إلى بغداد بالتودد إلى آية الله، وبعث إليه رسائل التحية سائلاً عن سلامته. كما تطرق المؤلف إلى زيارة فيصل للمدرسة الخالصية لأهميتها الدينية، معبراً عنها بأنها أكاديميةٌ دينيةٌ مهمةٌ في الكاظمية، وان لم ترقى حينذاك إلى مستوى الاكاديمية الدارج معناه اليوم بقدر ما كانت مدرسة دينية حوزوية لدراسة العلوم الدينية، حيث التقى بآية الله. وحصل فيصل أخيراً على البيعة من الخالصي[٢٢]، التي نُشرت في الصحف المحلية في (١٣تموز ١٩٢١م)، على الرغم من أنها لم تكن بالضبط ما سعى إليه. وجاء في جزء منها: "... **نحن من رضينا بهذا الحكم وبايعناه في السر والعلن ليكون ملكاً على العراق"، لكن آية الله الخالصي ختم بيانه بشرطٍ للمبايعة وهو «شرط أن يتقيد كملكٍ للعراق في صلاحياته بجمعيةٍ تأسيسيةٍ منفصلةٍ عن سلطة الآخرين (البريطانيين)، ومستقلٍ إلى جانبه في قراراته وأحكامه»**[٢٣]. مؤكداً المؤلف بأن هذا العرض العلني للبيعة المشروطة لآية الله كان ذا مغزىً عميق وأدى دوراً كبيراً في حشد الحركة القومية للتشكيك في تنصيب فيصل ملكاً قبل انتخاب الجمعية التأسيسية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

وقد أشار المؤلف بكل وضوح وسلاسة إلى أخذ فيصل البيعة عن طريق التودد واقناع الشيخ محمد مهدي الخالصي[٢٤]، فصور المؤلف للقارئ الكيفية السلسة التي تمت بها بيعة واحد من كبار مجتهدين العراق للامير فيصل، ولكن الامر لم يكن بهذه السهولة فكان أعمق وأدق في تفصيلاته وأحداثه التي ذكرها الشيخ محمد الخالصي بحذافيرها في مذكراته ذاكراً بأن فيصل كان قد علم انه لا تتم له بيعة في العراق ما لم يبايعه الشيخ محمد مهدي الخالصي لما كان له يومئذٍ الكلمة النافذة في العراق لا لأنه رئيسه الروحاني ومجتهده المقلَّد فيه، كما وألقى إليه العراقيون زمام الطاعة والإنقياد في السياسة والتقليد في الأمور الشرعية[٢٥]. مؤكداً الشيخ محمد الخالصي بأن فيصل بذل قصارى جهده لنيل رغبته ومشيراً بالنص: " **وزار والدي (الشيخ محمد مهدي الخالصي) مراراً في مدرستنا في الكاظمية، وخَلا به في إحدى زياراته له وأظهر إنه إنما جاء العراق لينقذه من الإنكليز، وإن عمله لا يتم إلاّ بموافقة أبي وبيعته له، فإن بايعَ وإلاّ أضطرّ فيصل إلى الرجوع من حيث أتى، فقال له أبي:" يمكن أن نبايعك على أن تكون ملكاً على العراق مستقلاً منقطعاً عن أي سلطة أجنبية بأي إسم كان...، وإلاّ إنصرفتَ وتركتَ العراقيين والإنكليز حتى يأخذوا حقهم ويبلغوا غايتهم. فقال فيصل لأبي: إني أبايعك على هذا الشرط.... فانصرف وشايعتُه إلى باب المدرسة كارهاً. وعدت إلى والدي وقلت له: إن هذا الرجل أول من شقَّ عصا المسلمين وأعان عليهم أعداءهم وتركهم أسرى بأيدي الإنكليز والفرنسويين وسهّل لهم إمتلاك البلاد الإسلامية، ... فكيف يصح قبوله والبيعة له بالإمارة؟ .... فلما سمع أبي ذلك تلى قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٢٦]، وقال: يجوز أن يكون الإنكليز قد إتخذوا آل الشريف لمصالحهم فيجعل الله من آل الشريف أنصاراً للمسلمين أعداء للإنكليز. ولما إنفضَّ الإجتماع دعاني أبي إلى الدار فقال: أتحسبُ أنك تعلم ما لم أعلمه أنا؟ وإن فيصلاً فوق ما ذكرتَ، ولكني خشيتُ أن يبايعه الناس بيعة مجملةً، ولا قوة لنا على طرده، فيذهب حق العراقيين بإمضائهم صكّ العبودية جهلاً، ولو باسم فيصل. فأردتُ أن أُعلِّم الناس كيف يبايعون ليبقى حق العراق محفوظاً متى طالب العراقيون به. فقلت له: هذا صحيح ولكن إذا تمكَّن فيصل من العراق ما الذي سيجبره على الوفاء بهذه الشروط؟. فقال: إن كانت للعراقيين قوة فإنهم يجبرونه على الوفاء مستندين إلى حق معترَف به بمقتضى هذه البيعة، وإن لم تكن لهم قوة، فإن هذه البيعة المشروطة بمثابة أخذ إقرار من فيصل ومن الإنكليز – الذين جاءوا به ورضوا به– بحقوق العراق المشروعة، مضافاً إلى أنها بذاتها حق لا يُنكر. فعلى أي حال إن هذه البيعة تؤكد حق**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

العراقيين بما يطالبون به، فهي كقوة جديدة مثبِتة لحق العراق من جهة إعتراف خصومه به. هنا علمتُ إن فكر أبي أدقّ، ورأيه أصوَب وإنه أبعد نظراً مني ومن رفقائي! فقلت له: إني أخشى أن يكون أول عمل فيصل في العراق هو الفتك بنا إرضاءً للإنكليز، ولا غرابة في هذا الأمر فإن فيصلاً لا يتوقف أن يساوم بكل شيء وهو الذي باع الممالك الإسلامية...، فما يمنعه أن يبيعنا غداً بعد أن أعنّاه وملّكناه على العراق؟. فقال: إن من يحب الإسلام لا يخشى أن يُفتَك في سبيل الله وإذا اقتضت المصلحة الإسلامية البيعة لفيصل فيجب أن تجري وإن أضرّت بشخصياتنا. فسكتُّ وسلّمتُ!." [٢٧]. وقد أثبتت الاحداث اللاحقة صحة توقعات الشيخ الخالصي.

أوضح المؤلف في الفصل التاسع عشر: **(فيصل وكوكس ونشوء المعارضة)** في محور **(تعزيز التحالفات)** إلى أنه بعد الإعلان غير المُجدي للبيعة المشروطة لآية الله الخالصي، واصل فيصل البحث عن سبلٍ للعمل معه وتبديد عدم تعاطفه الواضح مع النظام الجديد. وجاء الاختبار المبكر لسياسة فيصل تجاه الخالصي بعد فترةٍ وجيزةٍ من تولّيه العرش. فقد سعى الخالصي إلى تعيين أحد مرشحيه ليكون حاكم منطقة سامراء، وهي بلدةٌ ذات أغلبيةٍ سُنية تضم أحد المواقع الدينية الشيعية الرئيسة. وكان الخالصي قد اختار الميرزا محمد الهندي المستشار السياسي لنائب حاكم الكاظمية لهذه الوظيفة وهو هندي مقيم في الكاظمية، وسعى لإقناع فيصل بقبول تعيينه. ثم جرت مباحثات عندما زار بازركان الخالصي لإقناعه بتغيير رأيه والبحث عن مرشحٍ عراقي لهذا المنصب، وأخيراً رضخ الأخير عندما اقترح بازركان كردياً عراقياً، هو جلال بابان[٢٨]، للمنصب، ثم كتب الخالصي رسالةً أخرى إلى فيصل يسحب فيها ترشيح الهندي، ويطلب منه هذه المرة اختيار بابان. قبِل فيصل بسرور، وقال لبازركان إنه أنقذه من معضلةٍ لا يُحسد عليها، فإما قبول ترشيح الخالصي للهندي، ويتم انتقاده من قبل العراقيين، أو رفض المرشح وكسب عداوة الخالصي[٢٩]، ويبدو في تحليل ما تقدم ان المؤلف أعتمد في نقله الحدث على علي بازركان وكتابه**(الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية)** [٣٠]، دون الرجوع إلى كتابي الشيخ محمد الخالصي **(بطل الاسلام)** وهو مذكرات حول حياة والده الجهادية، وكتاب مذكراته**(في سبيل الله)** الضخم بمادته التاريخية التي دوّن فيها جميع الأحداث التي عاصرها آنذاك، وكلاهما لم يتحدّثا حتى بإشارة تاريخية طفيفة عن وقوع مثل ذلك الحدث، كما اتضح من خلال التتبع في متون المصادر التاريخية المتناولة للحدث، بأن البازركان تفرّد بذكر هذا النص التاريخي في مذكراته فقط، ونقلته عنه معظم المصادر التاريخية،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

وفي مقدمتها كتاب(**لمحات اجتماعية في جزئه السادس**) للدكتور علي الوردي، ورسالة الباحثة رجاء زامل كاظم الموسومة(**جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨م**)، دون الغوص في مذكرات رجالات الاسرة الخالصية، للوقوف على مدى صحة ومقبولية هذا النص، والملفت في النص ان هذا الحدث كان عبارة عن اختبار مبكر من الشيخ الخالصي لسياسة فيصل ومدى التزامه بالبيعة لصالح الشعب العراقي، فهل يعقل اغفال الشيخ عن ذكره في مذكراته، هذا فضلاً عن ان ما ذكرته المصادر بأن الشيخ محمد الخالصي هو الذي كتب المذكرة بقلمه بأمر والده، فكيف لا يشير اليها في مذكراته حسبما ذكره النص التاريخي "**وبعد ان قُدِم جلال بابان إلى الشيخ مهدي، طلَبَ الأخير من ابنه الشيخ محمد الخالصي ان يحرر كتاباً إلى الملك فيصل يطلب فيه تعيين جلال بابان بدلاً من المرزا محمد الهندي...، فحصلت موافقة مجلس الوزراء على ذلك التعيين**"[٣١].

ومن المحتمل ان هذا النص لا يتطابق مع وجهة النظر الخالصية، وعلى كلاً ينبغي أن تنطلق المعالجات التحليلية إزاء أي قضية بشيء من التوازن الذي يتحاشى التقديس والنقد، وايضاً معرفة الايجابيات والخصوصيات المميزة للنص وعدم التعرض إلى تهميشها، ويمكن القول بأنه لا يكاد مهتم بتاريخ العراق الحديث يخطئ أثر علي البازركان في ثورة العشرين ومقدماتها السياسية والفكرية، وهذا ما قالته جريدة (الهاتف) لصاحبها جعفر الخليلي عن الكتاب: "**الذين يعرفون علي البازركان، وخدمته في الحقل الوطني في ميدان الثورة العراقية، يقدرون ما تحتويه رسالته من حقائق وبما تكشف الستار عن كثير من الأسرار الغامضة..** "[٣٢]. ولكن وفق منطق التوازن هذا، يمكن أن نطل على أهم الاشكالات التحليلية التي أثيرت لدى الاسرة الخالصية والباحثة أزاء هذا النص التأريخي، فالإشكال الأول: الاشكال الأساسي الذي عالجناه في الفقرات اعلاه، من أحادية ذكر النص التأريخي في مؤلف(الوقائع الحقيقية)، وتأخر صدور الكتاب بفترة متأخرة عن زمن أحداث النص ورجالاته، وهذا ما يستدعي النظر التأريخي إذا ما افترضنا انّه لو تقدم صدور الكتاب الى زمن أحداث النص ورجالاته، لطرحت وجهات نظرهم وآرائهم حول النص، بما يعزز تحقيق النص المذكور في البحث التأريخي.

واما الإشكال الثاني: إشكال مفاده أن هذا النص على الرغم من بساطته ومحدوديته التأريخية، الا أنه يكتنف تفسيرات عديدة ، فمن المحتمل ان ما جاء في النص كان إشاعة انكليزية حول واحد من كبار مجتهدي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

العراق إبان تلك الفترة، لاسيما وان هذا الاسلوب الانكليزي لطالما استخدمه الانكليز لتسقيط الشخصيات الوطنية واضعاف دورها أمام أتباعها، ومن هذا القبيل نذكر بعض الحملات الإشاعية ضد الشيخ محمد مهدي الخالصي حسبما نص عليه ولده الشيخ محمد الخالصي بقوله: "**وأشاع الإنكليز في بغداد أن من نية أبي تمليك رجل من العائلة المالكة في إيران على العراق. وكان الغرض من هذه الإشاعة إلقاء الإختلاف بين السنيين والشيعيين، إن توقَّفَ أبي عن إذاعة بيعته لفيصل. فأمرني أن أكتب بياناً يحرض المسلمين على الإتفاق ويحذر من الإختلاف باسم التسنن والتشيع وغيرهما من الأسماء، وينبه المسلمين على دسائس الإنكليز**.."[٣٣]. إذ أنّ من الصعوبة بمكان تصور اختيار الشيخ محمد مهدي الخالصي لشخصية أجنبية لحكم منطقة في العراق، وإن كان ظاهر النص يدلل على نظرة التساوي للمرجع الديني الاعلى لأخيار المؤمنين فلا فرق بين عراقي وأجنبي، كما ان بالامكان الوقوف على الكثير من الملامح التعبيرية في مضامين النص التي توحي للقارئ بأن الشيخ محمد مهدي الخالصي كان يسعى للحصول على مناصب لأتباعه من خلال التزلف ومكاتبة الملك وبيعته، بينما حقيقية الامر ان الملك والمندوب السامي لطالما سعوا إلى مقابلة الشيخ الخالصي وكسب وده، الا أنه بكل مرة يرفض مساومة الانكليز على قضيته الوطنية، وهذا ما عُرفت به الاسرة الخالصية حتى يومنا هذا من رفضها المناصب السياسية والتقرب للسلطة، ورفعهم شعار العمل من أجل الوطن لا السلطة.

صور المؤلف في الفصل التاسع عشر حادثة مؤتمر كربلاء، بأنه عقد بجهود وإجتماع المجتهدين البارزين في النجف، وهم آيات الله العظمى أبو الحسن الأصفهاني، وميرزا حسين النائيني، لمواجهة الغارات الوهابية على العراق[٣٤]. وكيف كان قرارهم بعقد مؤتمرٍ في كربلاء يضم شخصيات عشائرية بارزة والوجهاء لمناقشة الرد على التوغلات الوهابية، وطلبوا من آية الله الشيخ مهدي الخالصي دعوة أتباعه لحضور المؤتمر، فأُرسِلَت الدعوات إلى (١٥٠٠ شخص)، وفي ٨ نيسان، انطلق الشيخ الخالصي من الكاظمية إلى كربلاء برفقة أكثر من (٢٠ ألف من أتباعه) واجتمع آيات الله في كربلاء باستثناء الميرزا النائيني، ودعا الخالصي الملك فيصل لحضور المؤتمر الذي عقد في ٩ نيسان ١٩٢٢م، وبعد ديباجةٍ طويلةٍ شجبت التوغلات الوهابية، جاء في البيان: "**لقد اتحدنا على قضيةٍ مشتركة بما يخدم مصلحة أمتنا والدفاع عن أماكننا وأضرحتنا المقدسة**"[٣٥].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

على الرغم من ان النص التاريخي المتقدم لم يقلل من دور الشيخ الخالصي في المؤتمر، الا إنه لم يتمحص في الامور الضمنية لفكرة عقد المؤتمر والكيفية التي عقد بها، حيث تم ذلك من خلال آلية عمل الشيخ بتأليف لجنة في مدينة الكاظمية تأخذ على عاتقها الاشراف والتحضير للمؤتمر وتنظيم سفر الوفود إلى مدينة كربلاء مع وضع منهاج لذلك، كما أرسل الشيخ البرقيات إلى علماء النجف يخبرهم بموعد توجهه إلى كربلاء لصد عادية الوهابيين جاء فيها «**حجّتَي الإسلام الأصفهاني والنائيني دامت بركاتهما. سنأتي إلى كربلاء يوم العاشر من شعبان مع جميع رؤساء القبائل الذين هم حاضرون عندنا، وقد ألزمتُ جميع رؤساء قبائل العراق بالحضور ذلك اليوم، وسيحضر الملك فيصل**»[٣٦]، ويبدو من ذلك أن الخالصي كان هو صاحب فكرة عقد المؤتمر وله دور الرئيسي والفاعل في التنظيم للمؤتمر الذي تم بإشراف مرجعية النجف والكاظمية، وإلزام الملك فيصل بحضوره، وهذا ينافي ما ذكره المؤلف الذي أكتفى بالإشارة إلى الأدلة دون الاعلان عنها بما نصه: ".. **وهناك أدلةٌ قويةٌ على تنظيم مؤتمر كربلاء بدعمٍ من فيصل من وراء الكواليس. وتعزو تقارير الاستخبارات البريطانية ذلك إلى جهوده للتقرُّب من رجال الدين الشيعة... ووجه الخالصي دعوة رسمية لفيصل لحضور المؤتمر، ولكن على الرغم من أنه كان ينوي الحضور شخصياً، إلا أن ضغوط المقيمية (الانكليزية) عليه حتى لا يفعل ذلك عنت أنه كان مضطراً إلى إعادة النظر**"[٣٧]، في حين فند ذلك الشيخ محمد الخالصي في كتابه حول حياة والده (بطل الاسلام) بما نصه: ".. **ثمّ دعا فيصلاً للحضور في كربلاء، فأجاب. وكان غرضه (الشيخ) أن يجعل كربلاء مقراً للجيش، ويمنع فيصلاً ويحبسه عن الرجوع إلى بغداد حتى يدفع غائلة الوهّابيين، ثمّ يعود بجيشه يطالب الإنجليز باستقلال العراق**"[٣٨]، ويُعلم من هذا أن الشيخ محمد مهدي الخالصي وجد في مؤتمر كربلاء فرصة سانحة للتخطيط لإعلان ثورة ضد البريطانيين على غرار ثورة العشرين، فمؤتمر كربلاء عُقد ظاهراً لمقاومة الوهّابيين، ولكن حقيقته لم تكن إلا لمقاومة الإنكليز ودفاعهم، وبالفعل عقد مؤتمر كربلاء في دار الشيخ محمد تقي الشيرازي واتخذت الإجراءات لإيقاف هجمات الاخوان[٣٩].

وفي محور الفصل التاسع (فيصل وكوكس ونشوء المعارضة)، مازجت مجريات المعاهدة الانكليزية العراقية عام ١٩٢٢م[٤٠] دور الشيخ الخالصي الأب والأبن، فقد أوضح المؤلف انتخاب المعارضة العراقية (القوية)، ستة ممثلين عن الشعب كان في مقدمتهم الشيخ محمد الخالصي لتقديم احتجاجاتهم ضد بيان تشرشل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

(٤١).

وفي حقيقة معالجة ما تقدم في النص أعلاه، نذكر بان مفاوضات معاهدة ١٩٢٢م جوبهت بمعارضة شعبية شديدة وتعالت الأصوات احتجاجاً على عقدها، فأعلن الشيخ محمد مهدي الخالصي وبقية علماء النجف الاشرف معارضة الانتداب والمعاهدة، وقد أكتنفت تلك الأحداث محاولة الملك إقناع الشيخ محمد مهدي الخالصي بمسودة المعاهدة بعدما أرسل اليه شخصيات دينية وسياسية ومنهم السيد هبة الدين الشهرستاني(٤٢)، وهنا أمر الشيخ محمد مهدي الخالصي بتنظيم ميثاق ليوقّعه العراقيون فكُتب، وإليك نصّه: "**نحن قبائل وزعماء العراق؛ إصالة عن أنفسنا ونيابة عن أفراد قبائلنا وجميع أتباعنا قد أمضينا المواد الآتية وحلفنا أن نرعاها كلها رعاية كاملة، وأن تكون هي ميثاقنا الوطني والديني...، وهي: تشكيل حكومة مشروطة مسؤولة أمام الله؛ مستقلّة إستقلالاً تاماً في سياستها، مصونة عن أي مداخلة أجنبيّة، وردّ قيمومة الإنجليز، ونقض كل معاهدة مضرّة باستقلال العراق التام الناجز، مخلّة بالشرف الوطني..**"(٤٣)، وفي أعقاب ذلك هاجت بغداد وتعطلت الاسواق وشكلت المظاهرات والاحتجاجات وقابل المندوبون الستة فيصل وحكومته. وهنا يشير المؤلف بأنهم بعد لقائهم بالملك خرجوا وهم يشعرون بأن الملك أيّد مفهومهم بأن شعب العراق بأكمله يرفض الانتداب ويسعى إلى الاستقلال الكامل للعراق. وعندما قاموا بكتابة برقيةٍ لهذا الغرض، ليتم إرسالها إلى العواصم في جميع أنحاء العالم، رفض مكتب التلغراف إرسال البرقيات دون موافقةٍ صريحةٍ من فيصل. وكونه قد وقع في مأزقٍ بين مطالب المندوبين وسخط البريطانيين، قام فيصل بالمماطلة، لكنه قرر في النهاية منع إرسال البرقيات. وقد رأى الشيخ محمد الخالصي، الذي كان عدائياً تجاه فيصل أساساً، في هذا مثالاً آخر على مكره وتعامله المزدوج. لكن فيصل كان يتعرض لضغوطٍ متزايدةٍ من البريطانيين، وهي حقيقةٌ غابت بلا شك عن الخالصي والراديكاليين الآخرين(٤٤). الا ان الحقيقة التاريخية تجافي ذلك من ان الشيخ الخالصي كان مدركاً منذ البداية موقف مجيء الملك فيصل من قبل بريطانيا، وجعله أداة طيعة لتنفيذ سياسته في العراق، كما حاول المؤلف تبرير موقف الملك المناهض لرأي الشعب بأنه كان واقعاً تحت فكي كماشة الاحتلال البريطاني من جهة، والمعارضة الدينية والشعبية من جهة أخرى، هذا فضلاً عن التناقض الذي يلمسه القارئ في مقارنه الفقرة اعلاه بالفقرة الوارد ذكرها في صفحة (٥٢٢) من الكتاب بأن" **الشيخ محمد الخالصي كان أشدَّ عداءً لفيصل، فقد اعتبره متطفلاً وأستاذاً في الخداع**"(٤٥) فكيف غاب عنه ذلك في تأييد فيصل لهم برفض المعاهدة؟.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

كما أشار الكتاب إلى تشكل وفد لزيارة رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب برئاسة آية الله مهدي الخالصي سعياً للتأثير عليه ومن منطلقٍ إسلامي لدعم الحملة المناهضة للانتداب[٤٦]، في حين يشير الشيخ محمد الخالصي إلى تمثيله نيابة عن الشعب ووالده في ذلك الوفد كونه أحد الممثلين الستة المنتخبين من قبل المعارضة الشعبية العراقية، كما لا يغفل القارئ ان هذا من سجايا العلماء ومراجع التقليد إرسال من يمثلهم للجهات الحكومية وتجنب الحضور الفعلي[٤٧]، ومهما يكن من الحقيقة فقد عكست تلك الأحداث عمق الدور الذي قام به الشيخ الخالصي ونجله لرفض صك الانتداب، ولكن بعد تيقن الشيخ محمد مهدي الخالصي بأن فيصل مجدّ في إمضاء المعاهدة إرضاءً للإنجليز، أمر بدعوة رؤساء القبائل وزعماء البلدان إلى الكاظمية. ولما حضروا أعلن الشيخ مهدي الخالصي في يوم ٢٦ حزيران ١٩٢٢م في جمع حاشد في مدرسته الزهراء (مدينة العلم): "**إن العراقيين بايعوا فيصلاً على أن يحتفظ باستقلال العراق التام الناجز، ويقطع تسلط الأجانب فإذا أصرّ فيصل على عقد هذه المعاهدة وأمثالها، فلا بيعة له في أعناق العراقيين**"[٤٨]. كما أشارت إلى ذلك "جرترود مارغاريت بيل" السياسية الانكليزية في العراق في إحدى تقاريرها بأن الشيخ الخالصي أعلن للمجتمعين بأنه ألغى بيعته لفيصل لعدم إلتزام الأخير بشروط البيعة وإخلاله باستقلال العراق[٤٩]، وتؤكد هذه الخطوة الشجاعة التي قلّ نظيرها، إلى وعي ويقظة المرجعية المجاهدة وحرصها على مصالح الأمة. وإزاء تأزم الوضع قدّم رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب استقالته في تاريخ ١٩ آب ١٩٢٢م في حين سافر الملك فيصل الأول خارج العراق لغرض العلاج هروباً من المواجهة[٥٠].

تتبع الكتاب مواقف آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي من أزمة المعاهدة، معرّجاً على تأسيس المعارضة العراقية أحزاب سياسية كالحزب (الوطني والنهضة والحر)، ذاكراً بأن الحزب الوطني كان برئاسة جعفر أبو التمن، ويؤيده آية الله محمد مهدي الخالصي[٥١]، الا أن نجله الشيخ محمد الخالصي يشير في مذكراته إلى تشكيله حزباً سرّياً في كربلاء قبيل الثورة باسم «**الحزب الوطني العراقي**» ونحت له ختم خاص عام ١٩١٩م، وكانت له سوابق مهمّة في كربلاء والنجف، ثم بتتبع الأحداث وعزم الانكليز على عقد معاهدة مع العراق المستقل، تخوف آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي منها أشدّ التخوّف، وهنا أمر نجله الشيخ محمد الخالصي بإعادة تشكيل حزب سياسي يحق له المداخلة رسمياً في شؤون العراق السياسية، ليستطيع الوقوف أمام تلك المعاهدة المشؤومة. وجاء ذلك بما نصه: "..**فشكلنا الحزب الذي أمر به آية الله الخالصي، وسُمّي**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

باسم «الحزب الوطني العراقي». وكانت هيئته المؤسسة من نخبة رجال العراق، وأعضاؤه من الشباب المتحمّسين في الشؤون العراقية، المشتهرين بالصدق والعزم والثبات والوطنيّة الحقيقيّة"[٥٢]، وفي نص آخر قال:" **وكان قد تشكل حزبٌ أيام الحرب في كربلاء والنجف والكاظمية باسم «الحزب الوطني» سراً فشُكّل في بغداد علناً، وكنتُ عضواً فيه في السر والعلانية، فعارض الحزب مَطالب فيصل والإنكليز بجرأة وثبات وتمسك بالحق بصلابة ورباطة جأش**"[٥٣]، وأخذ الحزب الوطني منذ مرحلة السرية عام ١٩١٩م وحتى مرحلة العلن عام ١٩٢٢م يعمل بجدّ ونشاط لتوسيع نطاقه من جهة، ومقاومة الإنكليز من جهة أُخرى، لحين اغلاقه ثم أُعيد تحت رئاسة الحاج محمد جعفر أبي التمّن، كما كان سابقاً في عهد الشيخ محمد الخالصي في بغداد. واضطر الإنكليز إلى إعطاء الإذن والرخصة في فتحه ثانياً[٥٤].

استمر المؤلف في كتابه بأستعراض أحداث تلك المرحلة العسيرة التي عاشها العراق إبان عقد المعاهدة، وفي خضم تلك الأحداث يذكر المؤلف: "**في ٢٨ آب قام كوكس بتحركه ضد المعارضة الدينية، فأرسل ضابطاً معاوناً وهو مسلمٌ هندي واسمه (محمد حسين خان الكابولي) إلى الكاظمية إلى منزلَي آية الله حسن الصدر، والد محمد الصدر، وآية الله مهدي الخالصي، محذراً إياهم من أن ابنيهما، المحمَّدين، عليهما مغادرة العراق في غضون أربعٍ وعشرين ساعة. وإذا لم يفعلوا ذلك، فسيتخذ كوكس إجراءاتٍ ضد آياتي الله نفسيهما. فغادر نجلا آيتي الله، اللذين اعتبرهما كوكس رأس حربة المعارضة، بالقطار إلى إيران في اليوم التالي**"[٥٥]، وفي النظرة التحليلية للنص يتوجب الغوص في مضامين تلك الرسالة التي أوردها الشيخ محمد الخالصي بالكيفية التي تجعل ظاهرها معالجة الظرف القائم آنذاك وباطنها التحذير والإبعاد، فقد أشار الشيخ الخالصي إلى انه في يوم٢٧ آب ١٩٢٢م جاء محمد حسين خان الكابلي من عمال الإنكليز برسالة إلى والده من السير پرسي كوكس حاصلها: "**أنه يأسف على أن الإتفاق لم يحصل بيننا وبين الإنكليز، وأن الحكومة العسكرية لا تصبر على بقائي في العراق، وإلاّ فإن صعوبات ومشاكل ستحيط بنا وبالجيش الإنكليزي إذا لم أخرج خارج الحدود العراقية في مدة اربع وعشرين ساعة، وأنه يأسف من إرسال هذه الرسالة التي أضطرت إليها الحكومة العسكرية!**"[٥٦]، هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد ان الشيخ محمد مهدي امتثل لأمر كوكس بتسفير نجله ليس من باب الترك اولى والخوف على نفسيهما كما أشار نص الكتاب اعلاه، ولكن للضرورة أحكامها، فقد أقتضت المصلحة الشرعية ذلك من حقن دماء المسلمين من جهة، ومن جهة أخرى رؤيته المستقبلية بأن نجله

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

يستطيع أن يخدم وطنه في ايران أكثر مما هو متواجد في العراق بظل تلك المرحلة الحرجة المعتمة بالنفي واغلاق الافواه المطالبة بالاستقلال، فضلاً عن ان الشيخ محمد الخالصي أمتثل لأمر والده المرجع الاعلى وليس لأمر الانكليز، ويروي عن ذلك بقوله: "**وحين علمتُ بذلك كبُر عليّ مفارقة والدي في ذلك الموقف الحرج، واخترتُ البقاء في العراق ولو جرّ إلى الحرب على مفارقته. وأمرني والدي أن أمضي إلى ايران حقناً للدماء من جهة، ومن جهة اخرى كان يظن أني أستطيع ان أخدم العراق في ايران خدمات لا تتيسر في العراق، فأمتثلتُ لأمره ومضيت إلى ايران لخدمة القضية العراقية**"[٥٧].

أفرد المؤلف الفصل العشرين بعنوان بارز **(ثورة آيات الله)**، أوضح فيه وجود انقسامات عميقة داخل مجموعات المعارضة العراقية . فقد كانت السلطة الدينية الشيعية تعارض بشدة أي صيغة غير إسلامية للحكم، لكن آيات الله العظام أنفسهم في النجف وكربلاء كانوا منقسمين بشأن المدى الذي ينبغي أن يدعوا فيه إلى مقاومة النظام الناشئ. وتفضيل الحكم الملكي، باعتباره الأكثر ملاءمة لدولة إسلامية، كما أوضح المؤلف بأن الجناح الذي يقوده آية الله مهدي الخالصي كان مسيساً بشدة، ويرفض أي شكل من أشكال الوصاية الأجنبية. موضحاً بأن هذا الجناح هو الذي سعى إلى تجاوز الانقسامات الطائفية نوعاً ما، وبناء قضية مشتركة مع مكونات أخرى من المعارضة، كما وصف المؤلف بأن هذا الجناح أيضاً هو الأكثر غموضاً فيما يتعلق بحكم الملك الهاشمي، وكان هناك عداء عميق تجاه فيصل نفسه من جانب الشيخ محمد الخالصي، نجل آية الله[٥٨]، وما ذكره المؤلف تطابق مع النظرية الخالصية حول تحكيم الإسلام، والذي اعتبروه الدواء الناجح لمشاكل العراق وإزالة الاحقاد والفتن الطائفية بين المسلمين[٥٩]، وأن يكون الإسلام ديناً وعقيدة ونظاماً واسلوباً للحكم، ومنهاجاً في السياسة والاجتماع والاقتصاد والقضاء، كانت هذه مجمل دعوتهم الاصلاحية والتي تعرضوا إزائها إلى حملة من التشهير والتشويه، قلما تعرض لمثلها علماء من علماء الإسلام[٦٠]، أما بالنسبة لموقف الشيخ محمد الخالصي من هذه البيعة، فإنه كان يمقت العائلة الهاشمية وترجع بذور النفرة بين الشيخ محمد الخالصي والعائلة الهاشمية إلى وقوف الأخيرة في الحرب إلى جانب الإنكليز الكفار، وحينما جاء الملك فيصل إلى العراق حاول التقرب من الشيخ محمد مهدي الخالصي وولده الشيخ محمد والتحبب إليهما، ولكن الأخير كان يبذل الجهد ذاته في مقاومة هذا التقرب والتحبب[٦١].

تتبع المؤلف محطات ثورة آيات الله من توقيع المعاهدة العراقية واجراء انتخابات المجلس التأسيسي،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

ذاكراً بأن في٥ تشرين الثاني١٩٢٢م، وجهت مجموعة من أتباع آيات الله العظمى في النجف وأتباع آية الله الخالصي رسالة إليهم تطالبهم بتأكيد فتواهم بتحريم أي مشاركة في أي انتخابات للجمعية التأسيسية. واستجاب كل من آيات الله العظمى بطريقته الخاصة، لكنهم اتحدوا جميعاً في التأكيد على تحريمهم المطلق للمشاركة في مثل هذه الانتخابات. لقد اعتبروا جميعهم المشاركة، أو المساعدة في مثل هذه الانتخابات، من أفظع أعمال الحرابة: (إعلان الحرب على الله ورسوله). ولم يكتفِ آية الله الخالصي بمهاجمة الشرعية الدينية للانتخابات، بل شنّ هجوماً على البريطانيين وعملائهم وكان الخالصي حينها قد بدأ بمهاجمة فيصل شخصياً، متهماً إياه بخيانة التعهدات التي قطعها له عند وصوله إلى العراق لأول مرة. وهنا سحب الخالصي بيعة فيصل[٦٢] .

ومن خلال قراءة النص الذي وضَّح أحداث ما بعد توقيع المعاهدة بين العراق وبريطانيا في١٣ تشرين الأول ١٩٢٢م بسطحية وشفافية، ولكن الغوص في عمق تلك الأحداث يوضح انه بعد موافقة رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب على نشر المعاهدة لم يبقَ أمام الحكومة العراقية سوى إجراء انتخابات المجلس التأسيسي من أجل المصادقة عليها، فبدأت فكرة مقاطعة الانتخابات التي حدد موعد اجرائها يوم٢٤تشرين الأول١٩٢٢م وعهد إلى وزارة الداخلية تنفيذ ذلك الامر، فكان رد الفعل السلبي للمعارضة ازاء الدعوة للانتخابات قوياً، واقتنع علماء النجف والكاظمية بما فيهم الشيخ محمد مهدي الخالصي الذي كان ينادي عالياً مع الوطنيين من اجل المجلس التأسيسي باصدار الفتاوى في أوائل تشرين الثاني لتحريم أي اشتراك في الانتخابات، وبدأت المقاطعة من مدينة الكاظمية عندما طلب بعض الزعماء الوطنيين من الشيخ محمد مهدي الخالصي إصدار فتوى بحرمة الانتخابات وإجراء اتصالات مع علماء النجف كالميرزا محمد حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني وتم الاتفاق على إصدار فتوى في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٢م موقَّعه من قبلهم تتضمن حرمة الانتخابات وعدم الاعتراف بفيصل الأول ملكاً على العراق، هذا نصها: "**.. لقد صدر منا تحريم الانتخابات في الوقت الحاضر كما هو غير خفي على كل بادٍ وحاضر، فمن دخل فيه أو ساعد عليه فهو كمن حارب الله ورسوله وأولياءه**"[٦٣]، كما أشار المؤلف إلى سحب الشيخ الخالصي بيعته لفيصل إبان فترة تحريم الانتخابات ولكن اوضحنا فيما تقدم ذكره في موضوع البيعة بأن الشيخ محمد مهدي الخالصي كان قد أجمع الاخيار في مدرسته يوم٢٦ حزيران ١٩٢٢م معلناً سحب البيعة المشروطة من الملك فيصل لعدم وفائه بشروطها.

وأزاء ذلك شكّلت تصريحات الخالصي إهانة واضحة لفيصل حسبما أوردها علاوي في مؤلفه، كما

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

أضعفت حكومة النقيب الذي لم يعد ترغب به بريطانيا، إذ أراد البريطانيون شخصية أقوى وأكثر نشاطاً في المنصب قادرة على تنفيذ أوامرهم، وكان السعدون هو الشخص الذي يبحثون عنه. استقال النقيب بعقلانية، وفي٢٢ تشرين الثاني١٩٢٢، أصبح السعدون رئيساً للوزراء[٦٤]، وهذه النتيجة تتوافق مع تلك الأحداث فالمحتل دائما يسعى إلى تغيير عملائه عندما يستشعر عدم قدرتهم على تنفيذ مخططاته ومآربه الاستعمارية لاسيما في ظل توتر الوضع الشعبي وهيجان موقف زعمائه ومراجعه العظام.

أشار المؤلف إلى تتبع الأحداث ذاكراً الدعاية التركية في العراق واستنادها إلى المبادئ الدينية التي مفادها أن العراق كدولة مسلمة يجب أن يدعم إخوانه في الدين الأتراك، بدلاً من البريطانيين «الكفار». وكان هذا من المفارقات، بالنظر إلى ميول مصطفى كمال العلمانية تماماً ومحاولاته اللاحقة لاقتلاع موروث تركيا الإسلامي، وأصدر المجتهدون فتوى نُشرت على بوابات العتبة المقدسة في الكاظمية تحرِّم الدفاع عن البلاد في حال حدوث غزو تركي، وأراد كورنواليس، بصفته مستشاراً لوزارة الداخلية، اعتقال المجتهدين المخالفين وترحيلهم باعتبارهم من الرعايا الفرس. إلا أن فيصل كان يتوخى الحذر. وكان لا يزال يأمل في إبقاء الخطوط مفتوحة مع المجتهدين، وخاصة آية الله مهدي الخالصي، أعلاهم صوتاً وأشدهم حماساً في معارضته للانتداب[٦٥].

ومن خلال قراءة النص، يتضح ان الحكومة الجديدة برئاسة السعدون حاولت تضييق الخناق قانونياً وسياسياً على المعارضة الشيعية، وأصرت على اجراء الانتخابات والتصديق على معاهدة الحماية. فطرحت قضية الموصل[٦٦] لتوجيه الرأي العام والعلماء نحوها ولكن العلماء لم يهملوا القضية أو يتراجعوا عن فتاواهم، فكانت المعارضة أشد وأصدر الشيخ محمد مهدي الخالصي فتوى تحرم الدفاع عن العراق ضد الاتراك لان الامة الاسلامية في نظر العلماء امة واحدة لا فرق فيما بين العربي والتركي، بينما الانكليز كفار يجب محاربتهم، وجرى تبادل الرسائل بين علماء النجف والكاظمية، فأرسل علماء النجف في ١٥ ايار ١٩٢٣م رسالة إلى الشيخ محمد مهدي الخالصي تبين موقفهم، وأصدروا جميعا فتوى لمقاطعتها في١٧ ايار هددوا فيها الحكومة بأن الفتوى ستطالها اذا ما باشرت بعملية الانتخاب[٦٧].

أوضح المؤلف في محور **(استئناف الانتخابات)** في الفصل العشرين، إلى تصاعد وتيرة مقاطعة العلماء لإجراء الانتخابات التي كان فيصل يدفع بقوة نحو استئنافها، كما كان آية الله الخالصي يستعد لإعادة إصدار

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

الفتوى التي تحرم أي مشاركة في الانتخابات، وهو ما قد يطيح بالعملية الانتخابية بأكملها[٦٨]. ان هذا النص يدل على مكانة وعظم دور الشيخ محمد مهدي الخالصي في قيادته لأحداث تلك المرحلة الصاخبة وخوف الملك وبريطانيا والحكومة وتحاشي مواجهته.

كما بين المؤلف محاولة قيام الملك بأقناع كل من علوان الياسري وكاطع العوادي بزيارة آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي في محاولة لإقناعه بسحب الفتوى. إلا أن آية الله اتهمهم بالكفر. وفي وقت لاحق، وبعد أن رحل شيوخ العشائر عن آية الله لزيارة مرقد الإمام موسى الكاظم، حوصر الياسري وتم التعدي عليه من قبل حشد من الناس بتحريض من الخالصي[٦٩]. وفي تدبر ذلك النص يظهر مدى التحايل التاريخي على شخصية الشيخ الخالصي، فيستبعد من وجهة النظر التاريخية المعتدلة القيام بهذا العمل التعسفي باسم مرجع ديني كبير إزاء احد رجالات الثورة العراقية كعلوان الياسري، كما ان ردة الفعل الشعبي إزاء الياسري ترجع إلى مدلولات فتوى مراجع الدين في النجف والكاظمية بتحريم الانتخابات واعتبار كل تعاون محرم، ولا يخفى دور الطابور الخامس وجواسيس المحتل لافتعال مثل هذه الفتن نكاية بأعدائها، أضف إلى ذلك محاولة بريطانيا والملك فيصل بجميع المساعي استرضاء العلماء دون أن ينجحوا، فشرعوا بإرسال عبد المحسن السعدون وثلاثة من الوزراء فالتقوا سراً مع الشيخ محمد مهدي الخالصي لإقناعه بالابتعاد عن النشاطات المعادية للانتخابات، ففشلوا في اقناعه، ووصلت شدة الخلافات بين الشيخ الخالصي والملك فيصل ذروتها، وعمد الشيخ الخالصي إلى تنظيم مظاهرات في الكاظمية، وعقد أجتماع كبير في صحن الامام الكاظم (عليه السلام) ورفعت الشعارات ضد الحكومة وحصلت اشتباكات بين القوات الحكومية والناس وكانت هذه المقدمة لإبعاد الشيخ محمد مهدي الخالصي[٧٠].

كما أكد المؤلف على موقف آيات الله العظمى في التأكيد على فتواهم السابقة التي تحرّم المشاركة في الانتخابات في ٣٠ آيار ١٩٢٣م، وقد ذهب آية الله الخالصي، كما كان معتاداً، إلى أبعد من ذلك بقوله إن المشاركة في الانتخابات كانت بمثابة «الردة» و«تعتبر بمستوى الشرك بالله تعالى، فالنص بدلالته يؤكد موقف الشيخ الثابت الذي لا يتغير[٧١]، وهذا ما أكدته فتوى الشيخ محمد مهدي الخالصي، إذ كتب آية الله الخالصي بعد توقيعهما (الاصفهاني والنائيني) وتوقيع غيرهما من العلماء: "**بسم الله الرحمن الرحيم . وبه ثقتي... نعم! ما حكم به حجج الإسلام وآيات الله الملك العلام، ماضٍ نافذ بل الرّاد عليهم رادّ على الله وهو على حد الشرك**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

بالله. الراجي محمد مهدي الكاظمي الخالصي عُفي عنه"[٧٢]، وهنا إشارة ضمنية من النص الى مكانة الشيخ محمد مهدي الخالصي البارزة في نظر حوزة النجف الاشرف وعلمائها الأجلاء، فقد جرت العادة على أن يكون المرجع الأعلى هو من يذيِّل الفتوى أو البيانات الدينية بتوقيعه بعد توقيع بقية المراجع، فضلاً عن انه يدلل على موافقة الاصفهاني والنائيني على ما جاء في نص فتوى تحريم الانتخابات واعتبارها بمستوى الشرك بالله تعالى.

بعدها ينتقل المؤلف إلى ردة الفعل وغضب «المقيمية البريطانية» و«السعدون» التي أثارتها مواقف آيات الله، والتي دفعته باتجاه المواجهة، فأطلقت الصحافة الموالية للحكومة حملة لتشويه سمعة المجتهدين، وأنهم رعايا ايرانيين وكأجانب لا يحق لهم التدخل في السياسة الداخلية في العراق، وبالرغم من أن عدداً من آيات الله كانوا بالفعل من أصل ايراني، إلا أن العديد منهم، مثل آل الخالصي، كانوا في الواقع من العرب الذين يحملون الجنسية الفارسية. لقد حصلوا على هذه الوضعية أساساً لتجنب التجنيد في العهد العثماني. ومع ذلك، فإن الجنسية الايرانية لآيات الله كانت نقطة ضعفهم واستخدمها السعدون وحكومته للتحضير لاعتقالهم وترحيلهم[٧٣]. هذا الوصف العام للحملة القمعية التي قامت بها حكومة السعدون ضد المعارضة الدينية للانتخابات، كما يؤكد المؤلف في نصه على عروبية الشيخ الخالصي، ولتوضيح أكثر أراد عبد المحسن السعدون تحريك هذه الورقة القومية كورقة ضاغطة وأداة من أدوات تفتيت جبهة المعارضة الشكلية، باعتبار أن الكثير من المراجع آنذاك كانوا إيرانيين أو ممن يحملون الجنسية الإيرانية، إذ إن هذه الورقة أو الأداة نجحت إلى حد ما في إظهار الفارق في درجة الاندكاك في الأحداث الداخلية بين الشيخ محمد مهدي الخ الصي– العراقي الجنسية– والمراجع الآخرين الذين أصبحوا تحت ضغط هذه الورقة أو الأداة السعدونية[٧٤].

ثم يشير المؤلف بعنوان بارز **(رحيل آيات الله)**، إلى قضية ترحيل وإبعاد الشيخ الخالصي وبقية علماء النجف، مصوراً للقارئ بأن الحكومة قد اتخذت من حادثة اعتقال خمسة أشخاص من الأسرة الخالصية على أثر توزيعهم بيانات مقاطعة الانتخابات، ذريعة لاعتقال وترحيل آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي في يوم ٢٨ حزيران، موضحاً كره فيصل والسعدون والانكليز لشخصية الشيخ محمد مهدي لموقفه بما نصه: **"لم يكن فيصل يُكنُّ حباً كبيراً لآية الله الخالصي. فقد قام بتحريض الشعب ضد الانتخابات، وها هو الآن يوجه فوهات بنادقه نحو فيصل. اشتهر آية الله بورعه وصلابة مواقفه. وكان فيصل سيوافق على نفي الخالصي، لو لا أنه كان**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

يخشى عواقبه المحتملة"[٧٥]، ولكن في حقيقة الامر أن فيصل كان قد أتفق مع السعدون والمندوب البريطاني دوبس على ترحيله، وجرت مراسلات بينهم، كما بيّن المؤلف جانب من تلك المراسلات بما نصه: "**اتفق مع السعدون على شيفرة تشير إلى موافقته على الإجراءات التي ستتخذ ضد الخالصي... بعد وصوله إلى البصرة، بدا وكأن فيصل قد قرر عدم نفيه. أرسل إلى السعدون برقية مشفرة نصها «اترك الدجاج وشأنه»، مشيراً إلى أنه يجب على الحكومة عدم اعتقال الخالصي. ومع ذلك، كان السعدون عازماً على المضي قدماً في خططه، وكذلك المستشارون البريطانيون الذين أرادوا إبعاد آية الله عن الطريق**"[٧٦].

يلحظ من النص أن المؤلف حاول تبييض موقف الملك الفيصل في قضية ترحيل العلماء، وتحميل عاقبة ذلك الامر للسعدون والانكليز، بينما الدلائل التاريخية تشير إلى أنه رجل الدولة الأول، وتمت عملية ترحيل الشيخ الخالصي وبقية العلماء بعلمه وأوامره، والدليل على ذلك ما يشير اليه المؤلف في نصه: "**أرسل السعدون برقية إلى فيصل يؤكد فيها أن أنشطة الخالصي وأنصاره تهدد مصداقية الدولة وأنه لا بديل عن إبعاده، وأعطى فيصل موافقته. ورد ببرقية: "إذا كان مثل هذا التصرف تجاه الشيخ آية الله الخالصي ضرورياً، فأنا أتمنى أن يتم ذلك بأقصى درجات اللباقة وبطريقة لا تمس كرامته الشخصية أو تسبب الكرب والخوف لعائلته**"[٧٧]، وفي نص آخر ينقله الشيخ محمد الخالصي عن الملك فيصل أنه قال في ذلك: «**لا تنفع المجاملة مع الشيخ محمد مهدي الخالصي ولابد من ركوب المركب الخشن**»"[٧٨]. هذا فضلاً عن ان الملك كان قد أتفق مع السعدون وفوضه بإصدار قرار الترحيل بحق العلماء بخروجه من بغداد برحلة إلى البصرة[٧٩]، لكي يبتعد عنه دائرة الاتهام بترحيل العلماء، وهذا ما أشار اليه المؤلف في نصه: "**لديك تفويض كامل لاتخاذ الإجراءات المناسبة للحفاظ على أمن وهيبة الحكومة في بغداد والكاظمية**"[٨٠]، وعلى أثر ذلك يذكر المؤلف إلى أنه تم القبض على آية الله الخالصي في منزله دون مقاومة، ولو دقننا النظر في مجريات أحداث ليلة أعتقال المرجع الكبير في زمانه الشيخ محمد مهدي الخالصي لوجدنا تفسيراً لما ذكره المؤلف دون أن يبينه، فقد ذكر نجله الشيخ محمد الخالصي في مذكراته: "**وأرسلوا جميع من كان في الكاظمية ليلة الثاني عشر من ذي القعدة سنة١٣٤١ه/١٩٢٣م وعدة سيارات مدرعة، وشددوا الحصار على البلد، وأشغلوا جميع المراكز المهمة، فلما دنت الساعة السادسة من تلك الليلة هجموا على آية الله داره وأخرجوه منها ونفوه من البصرة إلى عدن من طريق الهند**" [٨١]، وفي تصوير آخر يذكره علي الوردي بأن الحكومة كلفت عبد الرزاق الفضلي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

للقبض على الشيخ الخالصي في مساء ليلة ٢٦ بعد أحاطة بيته بسيارتين من الشرطة، بينما يشير سلمان الصفواني أحد طلبة الشيخ والذي نفي معه نقلاً عن الشيخ الخالصي بأنه كان نائم على سطح الدار وايقظته مداهمة القوات المسلحة لداره، ثم اقتيد بعدها إلى البصرة(٨٢). هذا ملخص لما جرى ليلة أعتقال المرجع كبير في زمانه الشيخ الخالصي ومداهمته بقوات الشرطة المسلحة في منتصف الليل وسط اجراءات قمعية مشددة، فلم يتركوا له مجال للمقاومة.

ثم يواصل المؤلف نقله بقطار مع أربعة من أفراد عائلته، حيث مكث هناك في قصر آغا جعفر المحلي أحد تجار البصرة، ومن دون قصد تم وضعه في غرفة حارة وبلا تهوية(٨٣)، وهذا ينافي المنطق كيف أسكن في قصر وفي غرفة حارة، فيجيب عنه علي الوردي نقلاً عن الصفواني الذي فنّد ما أدعته الحكومة بقوله: "**صحيح انها اسكنتنا في ذلك القصر الفخم غير انها وضعتنا في غرفة تحتانية منه ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب الاليم إلى أخر وصف الغرفة. فلم يكن في هذه الغرفة حتى حصير نجلس عليه، فنمنا جلوساً في تلك الليلة مستندين إلى نوافذ الغرفة، وكان الحر شديداً، وكانت اسراب البعوض تهاجمنا بلا رحمة، فلم تغمض لنا عين، مضافاً إلى أننا لم نتناول طعاماً منذ الليلة التي قبض فيها على الامام الخالصي، وكان الواحد منا اذا ما ذهب إلى المرافق الصحية رافقه جندي هندي مسلح. وكان هؤلاء الجنود شرسين جداً وفي الصبح جيء لنا ببضعة أرغفة من الخبز العادي وقطعة من الجبن الابيض المتحجر .. فلم نستطع تناول شيء من هذا الطعام، وجيء لنا ظهراً ومساءاً بمثل ذلك فلم نتناول منه شيئاً، وقررنا الاضراب عن الطعام**"(٨٤)، وعلى أثر اضرابهم عمد المفتش البريطاني إلى الاهتمام بمكان اقامة الشيخ ورفاقه وطعامهم. لاسيما وان المؤلف يشير في موضع آخر إلى ان فيصل كان مرغماً على اسكان الشيخ في هذا القصر بما نصه: "**.. وعندما وصل فيصل إلى مدينة الديوانية في ٢٨ حزيران ١٩٢٣م، كان الخالصي يحلّ، رغماً عنه، كضيف في قصر آغا جعفر في البصرة**"(٨٥). فأين عظمة رعاية الحكومة للشيخ الخالصي لاسيما وأن المؤلف يزيد على ذلك بأن الحكومة عمدت إلى تزويد الشيخ الخالصي ورفاقه بالنفقات الوفيرة، في حين يقدرها الوردي بـ .(٥٠٠ روبية). فهل يمكننا ان نعد ذلك من لطف المعاملة الحكومية بعدما أقدمت على نفيه وهو مرجع ديني كبير واخراجه من بيته بتلك الطريقة التعسفية في منتصف الليل ثم نقله من البصرة إلى الهند إلى جدة بما نصه: "**.. وبالنظر لكونه عدو عنيد لفيصل، فقد تمت معاملته بأقصى درجات اللباقة والاحترام طوال فترة نفيه الأولى...، وفي**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

بومباي، استقل الخالصي سفينة أخرى متجهة إلى لندن عبر عدن. تم منحه هو ومرافقيه تذاكر من الدرجة الأولى وتم تزويدهم بأموال وفيرة لتغطية نفقات رحلتهم. وصلت المجموعة إلى عدن، ومع قدوم موسم الحج قرر الخالصي وجماعته الذهاب لأداء الفريضة. فشقوا طريقهم إلى جدة على متن آخر سفن الحج التي تغادر عدن"[٨٦]، كما ان المؤلف يعرج على انه كان متن السفينة رئيس الشرطة أحمد الراوي مع اثنين من عبيد فيصل، وهما سالم وبرجس وكانت تعليماتهم هي رعاية الشيخ وأصحابه حتى وصول السفينة إلى بومباي، بينما كانت مهمتهم الرئيسية حسبما يذكرها الوردي هي جلب الامير غازي وأمه واخواته من الحجاز، ولكن الملك كلفه بمهمة أضافية حينما علم بأنه سيركب في نفس الباخرة التي عليها الشيخ الخالصي، واوصاه به خيراً[٨٧]، مبيناً المؤلف حفاوة استقبال الملك حسين والد فيصل للشيخ محمد مهدي الخالصي، في حين يشير الوردي إلى ان الخالصي عند وصوله إلى مكة لم يقم بزيارة الملك حسين كما تقتضي به التقاليد الرسمية، فقد كان رأي الخالصي ان العلماء لا يجوز لهم زيارة الملوك، بل ان الملوك هم الذين يجب ان يقوموا بزيارة العلماء، ولذا أرسل الملك مبعوثه إلى الشيخ وتم الاتفاق على اللقاء[٨٨]. كما علق على تلك الزيارة نجله الشيخ محمد الخالصي في مذكراته: "**ولمّا لاقى عدوّ الإسلام والعرب والشرق، «حسين» الذي تَسَمّى ملكاً على الحجاز، أنذره سوء عاقبة أمره وأمر وَلَـده، وفضيحة الدارين لما يبدو منهما من الولاء للإنجليز، والتحامل على المسلمين، والخيانة لهم... فلَم تُجدِ نصيحته «للشريف» إلا ضعة وشوهة وإصراراً على الغي، وتمادياً في الضلال**"[٨٩].

ثم تتابع المؤلف في ترحيل آية الله الخالصي، وفي نهاية موسم الحج قبل الخالصي دعوة الحكومة الإيرانية للذهاب إلى إيران، ووصل إلى هناك في أواخر تموز ١٩٢٣م، واصفاً احتجاجات أهالي الكاظمية التي اجهضتها الحكومة، كما أدت محاولات حشد كبار رجال الدين في الكاظمية ضد ترحيل الخالصي إلى نتائج عكسية. فقد كان لآية الله العديد من الأعداء، بما في ذلك المجتهد البارز في المدينة الذي أعلن أن الخالصي لقي ما يستحقه نتيجة تدخله المستمر في السياسة، بينما كان الوضع في النجف مختلفاً تماماً، فقد قام المتظاهرون هناك بإغلاق المدينة وأعلن آيات الله العظمى تعاطفهم مع الخالصي. فقد رأوا في ترحيله إهانة واعتداء غير مقبول، على كرامة المجتهدين وسلطتهم. وأعلنوا بشكل درامي بأنهم، هم أيضا، سوف يغادرون العراق احتجاجاً على إجراءات الحكومة. كانت قمة الهرم الديني للشيعة تستعد الآن لمغادرة البلاد[٩٠]. ومن الواضح

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

أن ردود فعل العلماء تمثلت، بعد دعوتهم للإضراب في تهديد الحكومة بالقيام بالهجرة الجماعية إلى إيران، احتجاجاً على إبعاد الشيخ محمد مهدي الخ الصي[٩١]، كما اتضحت الرؤية أمام هؤلاء المراجع من ذوي الأصول الإيرانية، ان الحكومة قد تجرأت على تسفير الخالصي العربي فعلاً، فهل سترد يا ترى في تسفير الايرانيين، بحيث لم يبقَ أمامهم إلا خيار واحد هو (التضامن) مع الشيخ محمد مهدي الخالصي الذي يأخذ بعداً احتجاجياً على تسفير الشيخ الخالصي من قبل الحكومة من جهة وتخلصاً من الاحراج الذي وقعوا فيه في عدم التراجع عن فتاواهم السابقة بمقاطعة المجلس التأسيسي في ظل سياسة السعدون المهددة إياهم بالتسفير من جهة أخرى[٩٢]، كما يتضح من التقارير الأمريكية بأن العلماء حينما وصلوا إلى إيران أعلنوا أن بريطانيا هي التي قامت بتسفيرهم من العراق، لكن الساسة البريطانيين ادعوا أن العلماء غادروا العراق طوعاً وهم أحرار بالعودة إليه متى شاؤوا[٩٣]، كما ذكر المؤلف ذلك بأن الحكومة لم تأمر بترحيلهم، لكنها ببساطة استجابت لمطالبهم بمغادرة البلاد، وقدمت لهم التسهيلات اللازمة. ولا يمكن مقارنة حالتهم بترحيل آية الله الخالصي بأي شكل[٩٤].

في حين أشار المؤلف في موضع آخر إلى ان حكومة السعدون هي من مهدت إلى خروجهم بترحيل الشيخ الخالصي بما نصه: "**وفي إيران، تسبب تواجد آيات الله المنفيين بالكثير من القلاقل. فقد اعتقد عامة الشعب أن طردهم تم بناء على أوامر بريطانية، الأمر الذي زاد من حدة الهياج في إيران ضد النفوذ البريطاني على حكومتهم. فسافر السفير البريطاني في إيران، السير بيرسي لورين، إلى بغداد في آب لإقناع الحكومة العراقية بإعادتهم، لكن السعدون لم يُصغ إليه فقد كان السعدون يعتقد أن الحكومة قد حققت نصراً كبيراً ولم يكن مستعداً للسماح لهم بالعودة.**"[٩٥].

ثم تتبع المؤلف بقايا أحداث تلك المرحلة الصاخبة التي شهدت مراحل العملية الانتخابية للمجلس التأسيسي، فأراد فيصل استعادة بعض المصداقية مع المجتمع الشيعي بعد ترحيل الخالصي ونفي آيات الله العظمى[٩٦]. وهذا النص يدلل على فقدان شعبية فيصل من قبل المجتمع الشيعي. فالتقى لورين المندوب السامي في ايران بفيصل بحضور دوبس وكورنواليس والسعدون. وكان الملك متقبلاً لفكرة عودة آيات الله. فقد شعر أنه بعد خروجهم غير الرسمي، من المرجح أن يكون آيات الله مستعدين للقبول بشروط الحكومة بعدم التدخل في السياسة. وعرف فيصل أن تبجح آيات الله سوف يتلاشى مع مرور الوقت لأنهم سيشعرون بفقدان نفوذهم نتيجة لغيابهم الطويل عن قاعدتهم المادية والمالية في العراق. كما أن آيات الله العظمى في إيران، سيضيقون

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

ذرعاً بمرور الوقت بهؤلاء المنافسين الأقوياء القادمين من العراق الذين قد يسعون لجذب أنصارهم، علاوة على ذلك، كان فيصل يدرك الحاجة إلى إعادة بناء مكانته لدى المجتمع الشيعي، وعودة آيات الله، من دون أن يتدخلوا في السياسة، سيشكل عنصراً هاماً في هذه الاستراتيجية. لذلك تم الاتفاق بين فيصل ودوبس والسعدون على إعادة فتح موضوع عودة آيات الله إلى العراق بعد انتخابات المجلس التأسيسي(٩٧).

ومن المحتمل ان المؤلف لم يلتفت فيما تقدم ذكره إلى أن سبب لقاء لورين بالملك فيصل كان على أثر ما قام به نجل الشيخ محمد الخالصي في ايران، فقد نظم المظاهرات التي انطلقت في طهران وجابت شوارعها ورفعت شعارات «الموت – الموت للاستعمار البريطاني»، احتشد فيها أكثر من خمسين ألف متظاهر خطب فيهم الشيخ محمد الخالصي، وبيّن السياسة القمعية لبريطانيا بإبعادهم الشيخ محمد مهدي الخالصي وبقية العلماء من العراق، ورفعت الجماهير مذكرة احتجاج واختتمت بخطاب الشيخ محمد الخالصي في الحاضرين، وبقراءة نسخة من بيان إدارة المظاهرات جاء فيها: «**بسم الله الرحمن الرحيم– نظراً لانتهاكات بريطانية بحق الممالك الإسلامية عامة وبين النهرين خاصة، واعتداءات موظفي ومندوبي بريطانيا على الشخصيات الدينية وإبعادهم...، قررنا البدء بمظاهرات أمام بستان مخبر الدولة من الخامسة مساءً ليوم١٧– ربيع الأول١٣٤٢هـ .–٢٨أب١٩٢٣م والمصادف لذكرى ولادة الرسول الاكرم**"(٩٨)، وأمام تزايد حدة المظاهرات ضد بريطانيا، روّج السفير البريطاني السير برسي لورين ان الشيخ الخ الصي الابن مكلف من الروس ليؤجج الجماهير ضد الانكليز، وأرسل برقية إلى لندن جاء فيها "**أن الشيخ محمد الخالصي، يُعدّ المهيج الرئ يسي ضد الإنكليز في طهران وأنه على اتصال وثيق بالمفوضية الروسية**"(٩٩). وعليه يمكن ان نعد ذلك السبب المباشر للضغط على فيصل وحكومته لعودة العلماء.

أوضح المؤلف لعبة فيصل مع العلماء واتصالاته السرية مع آيات الله المنفيين في إيران من دون علم السعدون أو المقيمية البريطانية، وتشير رسائله مع العلماء إلى وعد الملك فيصل بالإطاحة بحكومة محسن السعدون، وتشكيل وزارة شيعية برئيس وزراء شيعي، كما تعهد بإعادة المجتهدين ورفض المعاهدة. وهم وإن لم يثقوا بوعوده إلا أنهم أرفقوا برسائلهم فتوى موقعة ومختومة بإلغاء التحريم المفروض على الانتخابات بناء على تنفيذه تلك التعهدات والى ذلك يشير: "**على الرغم من أن جلالة الملك كان قد أخبر صاحب المعالي السعدون أنه سيُبقي المجتهدين في اللعبة، فقد تمادى بشكل خطير ومنحهم سلاحاً ليستخدموه ضده. لقد**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

تعاطى جلالته مع الأمر بمرح شديد، قائلاً إنهم قد بالغوا في عروضه، وأنه الآن يمكنه تركهم بأمان ليتحملوا عواقب أفعاله وأنه سيوقف المفاوضات معهم"[١٠٠]. الا يدلل هذا النص على صدق وصف الشيخ محمد الخالصي بأن فيصل كان مجسمة الخداع والمكر، فدين الاسلام يمقت صفة الخداع وينكر على المسلم عدم الوفاء بالعهد لاسيما وان المتعَهَد لهم كبار مراجع الدين في زمانهم.

كما أشار المؤلف إلى أن أحد اسباب عودة العلماء تأزم العلاقة العلمائية وظهور الصراع الأول بين الشيخ محمد مهدي الخالصي وآيات الله العظمى في العراق. إذ رفض الخالصي قبول عودة آيات الله العظمى إلى العراق. ثم غادر قم حيث كان يقيم آيات الله، إلى مشهد في خراسان البعيدة، لكنه دخل في صراع مع المجتهدين حول دعمه لرضا خان وإجراءاته التحديثية دون ذكر وثائق تثبت ذلك. فتصاعدت المظاهرات ضد وجوده في خراسان من قبل منافسيه، مما جعل الشيخ محمد مهدي الخالصي يشعر بالمرارة الشديدة من المعاملة التي تلقاها إلى وفاته [١٠١].

ومن خلال قراءة نص عودة العلماء نورد ما قاله الشيخ محمد الخالصي: "**وأمّا بقيّة العلماء؛ فإنهم بقوا في «قم» يُفاوضون «فيصلاً» بواسطة مندوبهم؛ على غاية من ضعف النفس، وبُعْدٍ من واجبات الشرع، حتى انتهى الأمر بإذن «فيصل» أو الإنجليز برجوعهم إلى العراق؛ على شرط أن لايرجع الوالد «روحي فداه» وأولاده إليه. وأن لا يتداخل العلماء في الأُمور السياسيّة، ولا ينشروا فتاوى تضرّ بمصالح الإنجليز**"[١٠٢]، كما أورد آخر في مذكراته عن ذلك: "**لما ورد أبي إلى قم ورأى ما أصاب العلماء من الوهن والخوف بمراجعتهم لفيصل وعزمهم على العودة إلى العراق لامهم أشد اللوم، وبيّن لهم أن التكليف الشرعي والأمر الإلهي لا يساعدان على هذا العمل، وأنه يجب البقاء في إيران والسعي في إصلاحها، ثم إصلاح العراق وسائر البلاد الإسلامية بواسطتها، لأنها إذا أصلحت تكون مركز الحركات الإصلاحية في جميع البلاد الإسلامية لموقعها الجغرافي واستقلالها التام، وأنه يحرم التسليم إلى الإنكليز وفيصلهم، ولاسيما بعد ما أقدموا عليه من نفي العلماء جميعهم وعدم رعايتهم حرمة أحد منهم...**"[١٠٣]. فأين وجه التنافس والصراع في تخالف وجهات النظر فحسب، كما بالفعل انفصل الشيخ الخالصي عن بقية العلماء واستقر في مدينة مشهد المقدسة، ومن الواضح أن تكون مقاومة الإنكليز وحكومة رضا خان من الأولويات عند الشيخ محمد مهدي الخ الصي، فكيف يدعم من كان ينفي نجله الشيخ محمد الخالصي ويسجنه في مختلف مناطق ايران، فضلاً عن ما تقدم ذكره من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

موقف نجله المهيج للوضع العام ضد رضاخان(١٠٤).

أوضح المؤلف في الفصل الحادي والعشرين **(برلمانات، معاهدات، ودساتير)** في محور خصص بعنوان **(عودة آيات الله العظمى)** التي كان قد مهد له في الفصل العشرين، فقد أعاد فيصل فتح قنوات الاتصال مع آيات الله المنفيين ودعا عدداً من الشخصيات القومية على إثارة قضية رجال الدين المنفيين علناً لخلق حالة ضاغطة تدفع دوبس لإعادة النظر في الأمر. كما توصل فيصل بحلول شباط١٩٢٤م، إلى اتفاق مع دوبس يمهّد الطريق لعودة آيات الله العظمى. إلا أن دوبس ظل متمسكاً بموقفه تجاه آية الله محمد مهدي الخالصي، ولم يقبل بعودته، كما أستمر تصوير المشهد وعقباته، بأن آيات الله قد رفضوا العودة إلى العراق إلا برفقة آية الله الخالصي. فقد قالوا إن التخلي عن زميلهم سيكون أمراً مخزياً. إلا أن فيصل ظل مصراً على موقفه بعدم السماح بعودة الخالصي. فما كان من آيات الله إلا أن رضخوا ووافقوا على مقابلة ممثل فيصل، سعياً لإقناع آيات الله العظمى بالتوقيع على رسائل التعهد والعودة إلى العراق. وقد قام رئيس الوزراء الإيراني، رضا خان، الذي كان حريصاً على عودة آيات الله العظمى إلى العراق، بتقديم المساعدة خلال عملية التفاوض مع آيات الله العظمى بعد أضطراب العلاقة بين البلدين(١٠٥).

وهذا يعتبر مظهراً غير مباشر للتحايل التاريخي على موقف الشيخ محمد مهدي الخالصي إزاء قضية العودة المشروطة، إذ ان آية الله الخالصي كان قد علم منذ البدء بشروط الحكومة لعودة العلماء ووضحنا فيما تقدم نصحه لهم بعدم الخضوع لشرط عدم التدخل في السياسية لاسيما وانه يعد السياسية جزءاً من الدين، ثم انهم خالفوا أمره وقابلوا ممثل الملك وتم الاتفاق على أخذ التعهدات بالعودة إلى العراق بعدم التدخل في السياسة التي ايدها المؤلف، وللتعمق أكثر في موقف دوبس وفيصل، يظهر خلافاً لما تقدم ذكره من المؤلف حول الجهود التي بذلتها بريطانيا والتقاء مندوبيها في العراق وايران وبحضور فيصل للسعي لعودة العلماء لأضطراب الوضع الداخلي في ايران بسبب الهياج الشعبي الذي أحدثه نجل الشيخ محمد الخالصي، وهنا يجب أن نوضح أن آية الله الخالصي كان قد رفض العودة إلى العراق تماماً بشروط وبرعاية الانكليز، وأصر على موقفه بـ تحرير العراق من العملاء وسيطرة بريطانيا وأخذ يمهد إلى ذلك منذ نفي نجله الشيخ محمد الخالصي إلى ايران، فأختار ايران لهذه المهمة لعدة اعتبارات جغرافية ودينية، واننا إذا أفترضنا على سبيل المحال ان الشيخ الخالصي وافق على العودة دون شروط، فموقف دوبس اتجاه الخالصي ورفض عودته ترجع إلى سببين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

أشار إلى احدهما الشيخ محمد الخالصي بما نصه: "**.. حتى عاد سفير الإنجليز، فصدق اعتقادي حيث أنه قال عند رجوعه لرئيس الوزراء الايراني: إن رجوع العلماء إلى العراق غير ممكن؛ إذا لم يوافق فيصل والمندوب الإنجليزي عليه. وإن تبعيد الشيخ الخالصي لم يكن بباعث مخالفته للإنتخاب فقط، بل إنه صمم على خلع فيصل، ولو لم يُقبض عليه ويُنفى لخلعه**"(١٠٦). والسبب الآخر يشير اليه الوردي: بأن دوبس كان يخشى ان يعود المجتهدون إلى العراق قبل افتتاح المجلس التأسيسي المتقرر في اواسط آذار(١٠٧)، وبما ان الخالصي كان رافضاً قطعياً لهذه الانتخابات ومنفياً من قبل الحكومة فقد أستُبعدت عودته من قبل دوبس.

فقد بقي آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي ونجله في إيران رافضَين العودة المشروطة إلى العراق بإعطاء تعهد بعدم التدخل في السياسة(١٠٨)، بينما أختلف الامر مع بقية العلماء الذي سبق وأن أوضحنا موقفهم بدءاً من نفيهم الاختياري ولحين قرار العودة الذي اتخذ من قبل العلماء أنفسهم بصورة ملتبسة شابها الغموض والإصرار اللامبرر وعدم التأني بعد ان سحبوا فتواهم بتحريم الانتخابات. وبناءً على ما تقدم فقد رجع العلماء إلى العراق بتاريخ ٢٢ نيسان١٩٢٤م، ويجب أن لا نغفل عن عبارة الشيخ محمد مهدي الخالصي للعلماء المبعدين بعد أن قر رأيهم على العودة المشروطة، فكانت ذات دلالة كبيرة، نوردها كما جاءت على لسان الشيخ محمد الخالصي: "**لَيتكم لا جئتم إلى إيران، ولا اشتركتم معي في عمل وحبذا لو تركتموني وحدي أقارع الانكليز، أما وقد صممتم على ما يخالف مصلحة الإسلام وأقدمتم على أمر أراه من أشد المحرّمات، فلا بدلي من مفارقتكم والبقاء في إيران حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. وبالفعل بقي فيها حتى استشهد في خراسان في تاريخ ٥ نيسان١٩٢٤م**"(١٠٩).

وظل الامر الخالصي ثابتاً إزاء قضية العودة المشروطة والخضوع للحكومة والمحتل، إذ رفض نجله الشيخ محمد الخالصي كذلك العودة المشروطة وفضل البقاء منفياً وسجيناً في سجون الشاه للدفاع عن القضية الوطنية والاسلامية حتى عودته رسمياً إلى وطنه عام ١٩٤٩م(١١٠)، في حين عاد من نفي معه وهو السيد محمد الصدر، ويذكر في ذلك المؤلف ما نصه: "**ويبدو أن الصدر قد غيّر وجهات نظره السياسية تماماً أثناء وجوده في المنفى، وأصبح مؤيداً وإيجابياً تجاه خط الحكومة. ومن ناحية أخرى، لم يُسمح للشيخ محمد مهدي الخالصي، نجل مهدي الخالصي، بالعودة رسمياً حتى عام ١٩٤٩م.. عانى كثيراً على يد الحكومة الإيرانية. وعند عودته إلى العراق في عام ١٩٤٩م، لقي استقبالاً جيداً في البداية..**" (١١١).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

وختاماً لتلك الأحداث، اضطرت وزارة السعدون إلى الاستقالة في١٥تشرين الثاني ١٩٢٣م وتشكلت وزارة جديدة برئاسة جعفر العسكري في٢٢ تشرين الثاني١٩٢٣م قررت الشروع بالانتخابات ابتداء من١٢ تموز ١٩٢٣م وأستمرت الى٢٢اذار١٩٢٤م، وأخيراً صدرت الارادة الملكية بافتتاح المجلس التأسيسي يوم الخميس المصادف٢٧اذار١٩٢٤م ونظر في أمر المعاهدة العراقية– البريطانية وبت فيها، وفرغ من تصديق القانون الأساسي(١١٢).

الخاتمة

سلطت هذه الدراسة الضوء على كل الجوانب المتعلقة بموضوع آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي ونجله الشيخ محمد الخالصي في أحدث وأضخم إصدار بعنوان "الملك فيصل الأول ملك العراق" للمؤلف علي عبد الامير علاوي، الذي طبع بمناسبة مئوية الدولة العراقية ٢٠٢١م، فوضعت الدراسة (خمس وثمانون) موضعاً لذكر الخالصي في الكتاب، وبحثت كل الجوانب العلمية التاريخية والمفاهيم المتعمقة بأدوار الخالصي في حقبة تأسيس الدولة العراقية الحديثة، يضاف إلى ذلك بيان الجوانب الشخصية التي فرضت نفسها في الكتاب والتي ظهرت في تركيز المؤلف على دور آيات الله في مدينة الكاظمية لأنتمائه البيئي والنَسَبي لهذه المدينة المقدسة.

عرجت الدراسة على الافكار الهامة لموضوع المقاومة العلمائية لمجريات الأحداث السياسية في العراق وأقطابها (الانكليز والملك فيصل والحكومة العراقية)، ولهذا كان لزاماً أن تتوجه الدراسة إلى تحديد مسارات تلك المقاومة سواء كانت في الكاظمية أو النجف الاشرف، فتتبعت الدراسة بيان أهمية الشيخ الخالصي الذي عدّه المؤلف أحد أهم الشخصيات الرئيسية العراقية القيادية في الكتاب، والتي نفيت بالنفي الذاتي لآيات الله القياديين في العراق إلى إيران عام ١٩٢٣م.

انتقلت الدراسة إلى التحليل والتعمق في مواضع ذكر الخالصي بالكتاب المعني بالدراسة، من موقفهم الرافض للحكم البريطاني والمطالبة بحكومةٍ عربيةٍ مستقلة إلى إعطاء البيعة المشروطة للملك فيصل ثم المواجهة الحقيقية بين قطب الملوكية وقطب الزعامة الدينية حول الايفاء بشروط البيعة التي كان فيصل قد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

نقضها بتوقيع المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٢٢م، فكانت النتيجة المأساوية بفقدان فيصل الثقة العلمائية بحكمه وسحب المرجع الاعلى الخالصي بيعته له، ثم تتبعت الدراسة دوران قطب الرحى بين الاقطاب الثلاثة، والمعالجات التاريخية للمواقف التي حاول الكتاب توضيحها بشكل ربما يبعد احيانا عن منظور الحقيقة التاريخية المنطقية والموثقة من خلال مذكرات ووثائق الاشخاص المعنيين (الخالصيين)، حينها رأت الدراسة أنه يجب تعميق التفكير في الحدث التاريخي المذكور، بشكل لا يخرج الباحث عن التمسك بالإيجابيات في النص التاريخي المعالج، ووضع السلبيات في جانب آخر لبروز الحقيقة التاريخية بشكل أوضح للقارئ وللتاريخ.

ولمسنا ذلك في العديد من النصوص التاريخية التي اوردها الكتاب حول قضية البيعة والمعاهدة وانتخابات المجلس التأسيسي وما لحق جراء ذلك من الابعاد القسري للخالصيَّين النجل ثم الأب وظروف ومعطيات ذلك الترحيل الذي وصف بشكل مغاير نوعا ما للواقع آنذاك لشخص نفي ذاتياً من وطنه من قبل حكومة مدعومة بالانكليز وملك يساير الوضع لتحقيق الرغبات التي يطمح اليها الاقطاب الثلاثة، وما تبعه من ترحيل جماعي لآيات الله، ثم عودتهم المشروطة التي رفضها الشيخ الخالصي ونجله، متمسكاً بمبدئه الأول في رفض المساومة على الدين والوطن. وفضل البقاء منفياً على العودة المذلة بعدم تدخل المؤسسة الدينية في مجريات السياسة وتسييرها لصالح الوطن وليس المحتل وعملائه.

الهوامش

(١) مها مزهر كاني المرشدي، الاستاذ المساعد الدكتور في جامعة المثنى/ اختصاص دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر- تاريخ العراق المعاصر- ولديها العديد من المؤلفات والبحوث المنشورة .. الايميل maha.mezher@mu.edu.iq.

(٢) حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣، ص٤٣٦؛ شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) ينظر الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wik

(٣) شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) ينظر الموقع الالكتروني: https://almutqdm.com

(٤) شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) ينظر الموقع الالكتروني لمركز الرافدين للحوار: https://alrafidaincenter.com ؛https://ar-ar.facebook.com/alrafidaincenter ؛https://www.iq-tna.com/2018/07/blog-post_99.html

(٥)علي عبد الأمير علاوي، فيصل الأول ملك العراق، ترجمة: سيمون أكرم العباس، غيث يوسف محفوظ، ط١، الناشر: مركز الرافدين للحوار، بيروت/ النجف الاشرف، ٢٠٢٢، ص١٥

(٦) للمزيد ينظر: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص١٣-٧٦٠

(٧) للمزيد ينظر: وثيقة، م/ شجرة آل الخالصي بتوقيع الشيخ حبيب جعفر الخالصي(شيخ عشيرة بني أسد – آل مغامس)، مؤرخة في٣١ كانون الثاني٢٠٠١م؛ مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير (١٨٦٠-١٩٢٥م) المرجعية الوطنية؛ ودورها السياسي في تاريخ العراق، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث العتبة العباسية- مؤسسة بحر العلوم الخيرية حول التجديد في صناعة التاريخ وكتابته بعنوان "الحوزة العلمية رائدة التجديد"، النجف الاشرف، بتاريخ١٥-١٦ آذار ٢٠١٨، ص١-٢٥.

(٨) للمزيد ينظر: محمد الخالصي، بطل الإسلام الشهيد الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي؛ وثائق أحداث العراق في حركة الجهاد والثورة ١٩١٤ -١٩٢٥م، ط١، مركز وثائق الإمام الخالصي، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٥-٢٥٠؛ مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٩، ص٣٠-٤٧٦.

(٩) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٤٨٨.

(١٠) للمزيد من التفصيل ينظر: منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية (١٨٦٤-١٩٢٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ص٦- ٢٢١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

(١١) محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ١٥٥.
(١٢)أسامة عبد الرحمن الدوري، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني١٩١٧-١٩٢٠، دار الشرق، بغداد، ٢٠٠٩، ص١٩٥،٢١.
(١٣) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ١٥٥.
(١٤) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٢٤.
(١٥) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ١٥٥.
(١٦) للمزيد من التفصيل حول حياته ينظر: سحر علي شريف اسماعيل، آرثر بلفور والحركة الصهيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥، ص ص١-١٧٣.
(١٧) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص١٥٦؛ علي الوردي، المصدر السابق، مطبعة الاديب البغدادية، ج٥، القسم الأول، بغداد، ١٩٧٧، ص٧٧.
(١٨) المصدر نفسه، ص٤٥.
(١٩) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٤٨٩.
(٢٠) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٢٢.
(٢١) نقلاً عن: محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٢٥٥.
(٢٢) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٢٢.
(٢٣) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٢٢.
(٢٤) في حين يشير الرأي الاخر والذي طرحه الشيخ مهدي الخالصي (الحفيد) في حديث له بثته اذاعة الجمهورية الاسلامية في برنامجها (سيماى فرزانكان) بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٨٩م بما يلي «في هذا الخصوص هناك مسألة خاصة جداً لم تنعكس في المصادر التاريخية لحد الان أنقلها من وثائقي العائلية الخاصة وهي: ان المرحوم الشيخ مهدي الخالصي توجه الى سامراء من اجل اقناع تنصيب (فيصل الأول) ملكاً والتقى بالمرحوم السيد ميرزا علي نجل المرحوم الميرزا حسن الشيرازي الكبير ودخل معه في حوار ليقنعه بالترشيح لملوكية العراق، وكان يقصد من ذلك سحب البساط من تحت جميع المرشحين المرتبطين بالانكليز، لأن شخصاً كالميزا علي الشيرازي نجل الميرزا الشيرازي الكبير صاحب فتوى تحريم التنباك مقبول من جميع العراقيين حتى من رؤساء العشائر وسُنَّة العراق، ولكن مع الأسف أظهر المرحوم السيد علي، ان هذا الامر خارج عن قدرته، فقال له الشيخ الخالصي: «نحن أردنا أن تكون رمزاً لاستقلال العراق وأذا رشحت نفسك فسأقوم أنا بتسديدك». للمزيد ينظر: لجنة احياء تراث الامام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الامام الميرزا محمد تقي الشيرازي، دار الصادق للطباعة، كربلاء، ٢٠٠٤، ص٣٨؛ مها مزهر گاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي ١٨٨٨-١٩٦٣م، ص١٥١.
(٢٥) محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ط١، مركز وثائق الامام الخالصي – بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٥٥.
(٢٦) سورة القصص: آية(٨).
(٢٧) نقلاً عن: محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٢٥٥-٢٥٨.
(٢٨) للمزيد من التفصيل حول حياته: ينظر: رجاء زامل كاظم الموسوي، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٥-٢٢١
(٢٩) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٢٢ نقلاً عن: علي بازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٧٧ ١٧٩، ١٨٧.
(٣٠) علي مهدي بازركان: له عدد من الكتب والمذكرات، وأولها ظهورًا وأكثرها أهمية وأوسعها انتشارًا؛ هو كتابه: (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية)، الذي يتضمن مناقشة وتحليلاً لحوادث العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م، وقد أشار في عنوانه الفرعي الى ما ألصق بالثورة من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من أخطاء، وقد كان لنشر هذا الكتاب سنة (١٩٥٤م)؛ صدى مهمًا وأثار عند صدوره مناقشات وحوارات عمقت الكثير من المعلومات والحقائق عن الثورة، واعيد طباعته عام ١٩٩١م معززاً بالملاحق والوثائق. للمزيد ينظر: علي بازركان، خاطرات مكتومة، لمذكراته، ج١+٢، ط١، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، (د.ت)؛ من أعلام الإصلاح في العراق (١٣) علي البازركان، جريدة البصائر الالكترونية، بتاريخ ٢٣ يونيو٢٠٢١، الموقع الالكتروني:
https://albasairnewspaper.com/?p=43077
(٣١) نقلاً عن: علي بازركان، المصدر السابق، ص١٨٨؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٦، بغداد، ١٩٧٦، ص١٣١ .
(٣٢) نقلاً عن: ابراهيم خليل العلاف، علي البازركان ودور بغداد في ثورة ١٩٢٠م، ينظر الموقع الالكتروني:
https://ar-ar.facebook.com/ModernHistory.
(٣٣) نقلاً عن: محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٢٥٨.
(٣٤) للمزيد من التفصيل ينظر: عبد العال وحيد عبود العيساوي، الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني١٩٢٠-١٩٣٢ دراسة تأريخية، مطبعة الرائد، النجف الاشرف، ٢٠١٠، ص٦.
(٣٥) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٤١.
(٣٦) نقلاً عن: اسلام دباغ، رسائل سياسي آيت الله شيخ محمد خالصي زاده، مركز اسناد انقلاب اسلامي، طهران، ١٣٨٦ش (٢٠٠٧م)، ص٥٧؛ محمد الخالصي، مظالم انگليس در بين النهرين، ط٣، طهران١٣٤١ق، ص ص٣١-٣٢.
(٣٧) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٤١.
(٣٨) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ١٩٣.
(٣٩) محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ١٩٤-١٩٩.
(٤٠) بدأت المفاوضات لعقد المعاهدة بين الملك فيصل الأول والحكومة البريطانية بتاريخ ٢٩ أيلول ١٩٢١م، وفي ٢٤ حزيران ١٩٢٢م تمت المصادقة عليها شريطة قبولها في المجلس التأسيسي لتصبح نافذة المفعول بعد المصادقة.. للمزيد ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، جـ٦، ص١٧٣-١٧٥.
(٤١) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٤٩-٥٥٠.
(٤٢) هبة الدين الشهرستاني(١٨٨٤-١٩٦٧): مفكر إسلامي، ولد في سامراء عام ١٨٨٤م، واكمل دراسته الدينية، أصبح عضواً في حزب النهضة الاسلامية، تقلد منصب وزير المعارف في حكومة عبد الرحمن الثانية ١٩٢١-١٩٢٢م، ترك جملة من المؤلفات، توفي عام ١٩٦٧م. للمزيد ينظر: محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، ط١، مطبعة دلتا، لبنان، ٢٠٠٢، ص ١٧-٢٤٧.
(٤٣) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ١٩٩-٢٠٠.
(٤٤) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٤٩-٥٥٠.
(٤٥) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٢٢.
(٤٦) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٥٣.
(٤٧) محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص٢٠٠.
(٤٨) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص٢٠١.
(٤٩)المس بيل، العراق في رسائل المس بيل العراق في رسائل المس بيلي، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٧، ص٤٠٦.
(٥٠) الوثيقة البريطانية Burgyne (OP. Cit) Vol. 2, P.275-277، نقلاً عن: علي الوردي، ج٦، ص١٧٥؛ مركز الوثائق التاريخية بوزارة الخارجية الايرانية، رقم الاضبارة ٤-١٦-١٣٤٠ قمري؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ج١، ط٤، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٤، ص٨٨ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

(٥١) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٥٥.
(٥٢) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص١٩٧. ينظر صورة الختم: المصدر نفسه، ص١٩٨؛ محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٢٧٢.
(٥٣) نقلاً عن: محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٢٧٢.
(٥٤) محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص١٩٨.
(٥٥) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٥٨.
(٥٦) نقلاً عن: محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٢٧٤.
(٥٧) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص٢٠٣.
(٥٨) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٦٧-٥٦٨.
(٥٩) مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد مهدي الخالصي ودوره السياسي والفكري حتى عام ٢٠٠٣م، ط١، مركز الوثائق الخالصي، دار المحجة، بيروت، ٢٠٢٠، ص٢٤٨.
(٦٠)هاشم الدباغ، صفحات مشرقة من الجهاد الديني والسياسي لعلماء العراق- المجاهد محمد الخالصي، ج١، ط١، طهران، ١٩٩٨ج١، ص١١٩-١٢٠؛ محمد الخالصي، خلاصة الخطب نقلاً عن خطبتي الجمعة في ١٨محرم ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م، المطبعة العراقية المحدودة، منشورات ديوان النشر والترجمة والتأليف لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية، بغداد، د.ت، ص٧.
(٦١)علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص١٠٧.
(٦٢) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٦٩-٥٧٠.
(٦٣) للمزيد حول برقيات التحريم ينظر: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص٢٠٦-٢١١؛ محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٨٤٩-٥٥٣.
(٦٤) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٧٠.
(٦٥) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٧٤-٥٧٥.
(٦٦) للتفاصيل اكثر حول قضية الموصل ينظر فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية (العراقية –الانكليزية –التركية) وفي الرأي العام، ط٣، مطبعة اشبيلية، بغداد، ١٩٧٧، ص١-٣١٩.
(٦٧) محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ٢١٦-٢١٧؛ علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص٢١٦-٢١٧.
(٦٨) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٧٧.
(٦٩) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٧٨
(٧٠) كاظم نعمة، الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال، ط١، بيروت، ١٩٨٨، ص١٢٧-١٢٨؛ فيليب ويلارد ايرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، بيروت-لبنان، دار الكشاف، ١٩٤٩، ص٣٠٨.
(٧١) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٧٨.
(٧٢) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ٢٠٩.
(٧٣) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٧٨.
(٧٤) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة قراءة في أزمة القيادة الإسلامية الشيعية في العراق الحديث، سوريا-دمشق، المركز العراقي للاعلام والدراسات، ٢٠٠٥، ص١٩؛ مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ص١٨٥. للمزيد حول عروبة الشيخ الخالصي وقضية التسفير ينظر: المصدر نفسه، ص١٨٥-١٨٨.
(٧٥) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٧٩؛ للمزيد حول الحادثة ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص٢٢١-٢٢٣.
(٧٦) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٧٩.
(٧٧) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٠.
(٧٨) نقلاً عن: محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٧٤٦.
(٧٩)علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص٢٢٢.
(٨٠) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص٥٨٠.
(٨١) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص٢١٥.
(٨٢) علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص٢٢٤-٢٢٥.
(٨٣) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٠.
(٨٤) نقلاً عن: علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص٢٢١.
(٨٥) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٢.
(٨٦) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٠-٥٨١. للمزيد ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص٢٤١.
(٨٧) علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص٢٤١-٢٤٢.؛ علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٠.
(٨٨) علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص٢٤٤؛ علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٠-٥٨١.
(٨٩) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ٢٤٧.
(٩٠) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨١.
(٩١) محمد قلي مجد، از قاجار به پهلوي١٣٠٩-١٢٩٨ بر أساس اسناد وزارت خارجه امريكا، ترجمة سيد رضا مرزاني، مصطفى اميري، تهران، مؤسسة مطالعات وپژوهشهاي سياسي، ٢٠١٠، نقلاً عن ص٢٥٠ نقلاً عن تقرير أونس، الرقم **890g00/80/239**، بتاريخ ١٢سبتمر١٩٢٣م.
(٩٢) عادل رؤوف، المصدر السابق، ص٢١-٢٢؛ مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ص١٩٣-١٩٤.
(٩٣) مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ص١٩٦.
(٩٤) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٢.
(٩٥) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٣.
(٩٦) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٧.
(٩٧) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٤.
(٩٨) نقلاً عن: مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ص٢٢٤-٢٢٥.
(٩٩) مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ص٢٢٥. ينظر نص الوثيقة نقلاً عن: محمد الخالصي، سبعة وعشرين شهرا في طهران، مشاهدات آيه الله العظمى الإمام الشيخ محمد الخالصي ١٨٨٨-١٩٦٣م مضافاً إليها بعض الوثائق المهمة عن الإمام الخالصي ومنها تقارير الأجهزة السرية للسلطة الإيرانية الشاهنشاهيه، تحقيق، هادي الخالصي، ط١، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٨، ص٢٥.
(١٠٠) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٨٥.
(١٠١) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٥٩٤.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

(١٠٢) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص ٢٥٤.
(١٠٣) نقلاً عن: محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٣٥٧.
(١٠٤) ينظر حول الموضوع: داريوش رحمانيان، چالش جمهوري وسلطنت در إيران (زوال قاجار وروى كار امدن رضا شاه)، تهران، ١٣٧٩ش (٢٠٠٠م)، ص١٨٠؛ مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ص٢٢٦-٢٢٧.
(١٠٥) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٦٠١-٦٠٢، ٦١٩.
(١٠٦) نقلاً عن: محمد الخالصي، بطل الاسلام، ص٢٤٤.
(١٠٧) علي الوردي، المصدر السابق، ج٦، ص٢٥٨-٢٥٩.
(١٠٨) مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ص٢٣٠.
(١٠٩) نقلاً عن: محمد الخالصي، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ص٣٥٨.
(١١٠) للمزيد حول الموقف الخالصي من العودة ينظر: مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ص٢٢٩-٢٣١.
(١١١) نقلاً عن: علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٦١٥-٦١٦.
(١١٢)حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر،ج٢، مطبعة شريعت إيران –قم، ١٤٢٧ هـ .ق، ص٥٩-٦١.

قائمة المصادر

أولاً: القرآن الكريم
ثانياً: الوثائق غير المنشورة
- وثيقة، م/ شجرة آل الخالصي بتوقيع الشيخ حبيب جعفر الخالصي(شيخ عشيرة بني أسد – آل مغامس)، مؤرخة في٣١ كانون الثاني٢٠٠١م.
- الوثيقة البريطانية Burgyne (OP. Cit) Vol. 2, P.275-277؛ مركز الوثائق التاريخية بوزارة الخارجية الايرانية، رقم الاضبارة ٤-١٦-١٣٤٠ قمري.
ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية
- رجاء زامل كاظم الموسوي، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
- سحر علي شريف اسماعيل، آرثر بلفور والحركة الصهيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥.
- منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية (١٨٦٤-١٩٢٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
رابعاً: الكتب العربية
- أسامة عبد الرحمن الدوري، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني١٩١٧-١٩٢٠، دار الشرق، بغداد، ٢٠٠٩.
- حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر،ج٢، مطبعة شريعت إيران –قم، ١٤٢٧هـ .ق.
- حسن لطيف الالزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣.
- عادل رؤوف، عراق بلا قيادة قراءة في أزمة القيادة إلإسلامية الشيعية في العراق الحديث، سوريا- دمشق، المركز العراقي للاعلام والدراسات، ٢٠٠٥.
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ج١، ط٤، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٤.
- عبد العال وحيد عبود العيساوي، الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني١٩٢٠-١٩٣٢ دراسة تأريخية، مطبعة الرائد، النجف الاشرف، ٢٠١٠م.
- علي بازركان، خاطرات مكتومة، لمذكراته، ج١+٢، ط١، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، (د.ت).
- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٦، بغداد، ١٩٧٦.
- علي الوردي، المصدر السابق، مطبعة الاديب البغدادية، ج٥، القسم الأول، بغداد، ١٩٧٧.
- علي بازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٤.
- علي عبد الأمير علاوي، فيصل الأول ملك العراق، ترجمة: سيمون أكرم العباس، غيث يوسف محفوظ، ط١، الناشر: مركز الرافدين للحوار، بيروت/ النجف الاشرف، ٢٠٢٢م.
- فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية (العراقية –الانكليزية –التركية) وفي الرأي العام، ط٣، مطبعة اشبيلية، بغداد، ١٩٧٧.
- كاظم نعمة، الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال، ط١، بيروت، ١٩٨٨، ص١٢٧-١٢٨؛ فيليب ويلارد ايرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، بيروت-لبنان، دار الكشاف، ١٩٤٩ .
- لجنة احياء تراث الامام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الامام الميرزا محمد تقي الشيرازي، دار الصادق للطباعة، كربلاء، ٢٠٠٤.
- محمد الخالصي، بطل الإسلام الشهيد الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي: وثائق أحداث العراق في حركة الجهاد والثورة ١٩١٤ -١٩٢٥م، ط١، مركز وثائق الإمام الخالصي، دمشق، ٢٠٠٨م.
- -----، خلاصة الخطب نقلاً عن خطبتي الجمعة في ١٨محرم ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م، المطبعة العراقية المحدودة، منشورات ديوان النشر والترجمة والتأليف لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية، بغداد، د.ت.
- -----، سبعة وعشرين شهرًا في طهران، مشاهدات آيه الله العظمى الإمام الشيخ محمد الخالصي ١٨٨٨-١٩٦٣م مضافاً إليها بعض الوثائق المهمة عن الإمام الخالصي ومنها تقارير الأجهزة السرية للسلطة الإيرانية الشاهنشاهيه، تحقيق، هادي الخالصي، ط١، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٨.
- -----، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، ط١، مركز وثائق الامام الخالصي – بيروت، ٢٠١٥م.
- مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٨-١٩٦٣م)، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٩م.
- -----، الشيخ محمد مهدي الخالصي ودوره السياسي والفكري حتى عام ٢٠٠٣م، ط١، مركز الوثائق الخالصي، دار المحجة، بيروت، ٢٠٢٠.
- هاشم الدباغ، صفحات مشرقة من الجهاد الديني والسياسي لعلماء العراق- الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي، ج١، ط١، طهران، ١٩٩٨.
خامساً: الكتب الفارسية
- اسلام دباغ، رسائل سياسي آيت الله شيخ محمد خالصي زاده، مركز اسناد انقلاب اسلامي، طهران، ١٣٨٦ش (٢٠٠٧م)، ص٥٧؛ محمد الخالصي، مظالم انگليس در بين النهرين، ط٣، طهران١٣٤١ق.
- داريوش رحمانيان، چالش جمهوري وسلطنت در إيران (زوال قاجار وروى كار امدن رضا شاه)، تهران، ١٣٧٩ش (٢٠٠٠م).
- محمد قلي مجد، از قاجار به پهلوي١٣٠٩-١٢٩٨ بر أساس اسناد وزارت خارجه امريكا، ترجمة سيد رضا مرزاني، مصطفى اميري، تهران، مؤسسة مطالعات وپژوهشهاي سياسي، ٢٠١٠.
سادساً: البحوث والدراسات المنشورة
- مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير (١٨٦٠-١٩٢٥م) المرجعية الوطنية؛ ودورها السياسي في تاريخ العراق، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث العتبة العباسية- موسسة بحر العلوم الخيرية حول التجديد في صناعة التاريخ وكتابته بعنوان "الحوزة العلمية رائدة التجديد"، النجف الاشرف، بتاريخ١٥-١٦ آذار ٢٠١٨.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

سابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)
- أعلام الإصلاح في العراق (١٣) علي البازركان، جريدة البصائر الالكترونية، بتاريخ ٢٣ يونيو ٢٠٢١، الموقع الالكتروني:
https://albasairnewspaper.com/?p=43077
- ابراهيم خليل العلاف، علي البازركان ودور بغداد في ثورة ١٩٢٠م، ينظر الموقع الالكتروني: https://ar-ar.facebook.com/ModernHistory - ينظر المواقع الالكترونية لمركز الرافدين للحوار:
https://ar-ar.facebook.com/alrafidaincenter https://alrafidaincenter.com
https://www.iq-tna.com/2018/07/blog-post_99.html
- شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) ينظر الموقع الالكتروني: https://almutqdm.com
-شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) ينظر الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wik

References

1. The Holy Quran
2. Unpublished Documents
   - Document: Family tree of Al-Khaleesi, signed by Sheikh Habib Jafar Al-Khaleesi (Sheikh of the Bani Asad tribe - Al-Mughams family), dated January 31, 2001.
   - British document: Burgyne (OP. Cit) Vol. 2, P.275-277; Historical Documents Center at the Iranian Ministry of Foreign Affairs, reference number 4-16-1340 Qamari.
3. Theses and Dissertations
   - Raja Zamal Kazem Al-Mousawi, "Jalal Baban and His Political Role in Iraq until 1958," unpublished master's thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2002.
   - Sahar Ali Sharif Ismail, "Arthur Balfour and the Zionist Movement," unpublished master's thesis, College of Education, University of Tikrit, 2005.
   - Muntaha Athab Dhuib, "Percy Cox and His Role in Iraqi Politics (1864-1923)," unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1995.
4. Arabic Books
   - Osama Abdul Rahman Al-Douri, "Iraq's History during the British Occupation Years 1917-1920," Dar Al-Sharq, Baghdad, 2009.
   - Hassan Shabr, "Contemporary Iraqi Political History," Vol. 2, Shariat Iran Printing House - Qom, 1427 AH.
   - Hassan Latif Al-Alzubaidi, "Encyclopedia of Iraqi Politics," Vol. 2, Al-Aref Publications, Beirut, 2013.
   - Adel Raouf, "Iraq without Leadership: A Study of the Shia Islamic Leadership Crisis in Modern Iraq," Syria - Damascus, Iraqi Media and Studies Center, 2005.
   - Abdul Razzaq Al-Hassani, "History of Iraqi Ministries," Vol. 1, 4th edition, Dar Al-Kitab, Beirut, 1974.
   - Abdul Aal Wahid Aboud Al-Issaawi, "The Wahhabi Invasions of Iraq during the British Mandate Years 1920-1932: A Historical Study," Al-Raid Printing House, Najaf Al-Ashraf, 2010.
   - Ali Bazrkan, "Hidden Memoirs," Vols. 1+2, 1st edition, Iraqi Scientific Assembly Printing House, Baghdad (undated).
   - Ali Al-Wardi, "Social Glimpses from Modern Iraqi History," Vol. 6, Baghdad, 1976.
   - Ali Al-Wardi, "The Previous Source," Al-Adib Al-Baghdadi Printing House, Vol. 5, Part 1, Baghdad, 1977.
   - Ali Bazrkan, "True Facts in the Iraqi Revolution," Asaad Printing House, Baghdad, 1954.
   - Ali Abdul Amir Alawi, "Faisal I, King of Iraq," translated by Simon Akram Al-Abbas and Ghayth Yusuf Mahfouz, 1st edition, Al-Rafidain Center for Dialogue, Beirut / Najaf Al-Ashraf, 2022.
   - Fadel Hussein, "The Problem of Mosul: A Study in Diplomacy (Iraqi - English - Turkish) and Public Opinion," 3rd edition, printing house…

- Fadel Hussein, "The Mosul Problem: A Study in Diplomacy (Iraqi - English - Turkish) and Public Opinion," 3rd edition, Seville Printing House, Baghdad, 1977.
- Kazem Ne'ma, "King Faisal I and the English and Independence," 1st edition, Beirut, 1988, pp. 127-128; Philip Willard Ireland, "Iraq: A Study of Its Political Development," translated by Jafar Khayyat, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kashaf, 1949.
- Committee for Reviving the Heritage of Imam Al-Shirazi, "In the Realm of the Leader of the 1920 Revolution, Imam Mirza Muhammad Taqi Al-Shirazi," Al-Sadiq Printing House, Karbala, 2004.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL2 NO 44

- Muhammad Al-Khaleesi, "The Martyr Sheikh Muhammad Mahdi Al-Khaleesi: Documents of Iraq's Events in the Jihad and Revolution Movement 1914-1925 CE," 1st edition, Al-Khaleesi Document Center, Damascus, 2008.
- -----, "Summary of Friday Sermons According to My Friday Sermons on 18 Muharram 1374 AH - 1954 CE," Limited Iraqi Printing House, Publications of the Publishing, Translation, and Authorship Council of Al-Madina University for the Great Al-Khaleesi Imam in Kazimiyah, Baghdad, undated.
- -----, "Twenty-Seven Months in Tehran: Observations of Grand Ayatollah Sheikh Muhammad Al-Khaleesi (1888-1963 CE) with Some Important Documents about Al-Khaleesi Imam, including Reports from the Secret Agencies of the Shah's Iranian Authority," edited by Hadi Al-Khaleesi, 1st edition, Beirut, Dar Al-Farabi, 1998.
- -----, "In the Path of Allah: An Autobiography and Jihad Memoirs," 1st edition, Al-Khaleesi Document Center - Beirut, 2015 CE.
- Maha Mazhar Kani Al-Murshidi, "Sheikh Muhammad Mahdi Al-Khaleesi and His Intellectual and Political Role (1888-1963 CE)," 1st edition, Dar Al-Mahja Al-Bayda, Beirut, 2019 CE.
- -----, "Sheikh Muhammad Mahdi Al-Khaleesi and His Political and Intellectual Role until 2003 CE," 1st edition, Al-Khaleesi Document Center, Dar Al-Mahja, Beirut, 2020 CE.
- Hashim Al-Dabbagh, "Bright Pages from the Religious and Political Jihad of Iraqi Scholars - The Martyr Sheikh Muhammad Al-Khaleesi," Vol. 1, 1st edition, Tehran, 1998.
- Islam Dabbagh, "Political Letters of Ayatollah Sheikh Muhammad Khaleesi Zadeh," Islamic Revolution Support Center, Tehran, 1386 SH (2007 CE), p. 57; Muhammad Al-Khaleesi, "British Injustices between the Rivers," 3rd edition, Tehran, 1341 Q (1962 CE).
- Dariush Rahmaniyan, "The Republic and Monarchy in Iran (The Fall of the Qajar and the Rise of Reza Shah)," Tehran, 1379 SH (2000 CE).
- Muhammad Qoli Majd, "From Qajar to Pahlavi 1309-1298 Based on Documents from the US Department of State," translated by Sayyid Reza Marzani and Mustafa Amiri, Tehran, Institute for Political Studies and Research, 2010.

Sixth: Published Research and Studies

- Maha Mazhar Kani Al-Murshidi, "Sheikh Muhammad Mahdi Al-Khaleesi Al-Kabeer (1860-1925 CE): National Reference; His Political Role in Iraq's History," a paper presented at the Third International Conference of the Al-Abbas Holy Shrine - Al-Bahr Al-Ilmiyah Charitable Foundation on "Renewal in the Making and Writing of History" under the title "The Scientific Seminary: A Pioneer of Renewal," Najaf Al-Ashraf, March 15-16, 2018.

Seventh: International Information Network (Internet)

- "Reform Figures in Iraq (13) Ali Al-Bazirkan," Al-Basair Electronic Newspaper, June 23, 2021, website: [1]1.
- Ibrahim Khalil Al-Alaf, "Ali Al-Bazirkan and Baghdad's Role in the 1920 Revolution," see the website: [2]2. Also, refer to the websites of the Al-Rafidain Center for Dialogue:(https://www.iq-tna.com/2018/07/blog-post_99.html)
- International Information Network (Internet), see the website: (https://almutqdm.com)
- International Information Network (Internet), see the website: (https://ar.wikipedia.org/wiki)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.